

٧٥ يوماً
في انتظار الإعدام

مذكرات

سَمَاحَةُ السَّيِّدِ صَبَّاحُ الدِّينِ الْقُبَّانِي

أعداد

السيد محمد الطالقاني

هوية الكتاب:

٧٥ يوماً بانتظار الاعدام
السيد صدر الدين القبانجي
الطبعة الثانية : ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المذكرات كتبتها لنفسي.....
مما كان من يوم أمسي.....
لكي أعتبر باستحضارها.....
وأكثر شكر الله عند استذكارها.....
وكنت أكتبها لأولادي الأعزاء.....
ولما اطلع على فصولها بعض الأصدقاء.....
شوقوني الى تعميمها.....
مما دفعني الى جمعها وتنظيمها.....

وما زلت من خمس وثلاثين عاماً.....
أستعيد هذه الذكريات.....
وأعيش في ليلي ونهاري تلك اللحظات.....
الى أن دفعني دافع.....
كي أكتبها على شكل مقاطع.....
بنحو تستهويه الطبائع.....

كانت بدايتها يوم انتفاضة رجب^(١)
ولم أخف منها شيئاً يُحتجب.....

ولم يكن همّي هو التدوين.....
بل كان همّي هو بناء القلب الحزين.....
المشغول بالذكر والحنين.....
لللقاء رب العالمين.....

ولا بد ان أقول من أجل الدقة العلمية.....
اني ذكرت معظم الايام بصورة تقريبيه.....
فقد تتقدم قصه على اخرى او تتأخر.....
دون ان يؤثر ذلك على المضمون والجوهر.....

وقلت شعراً للمناسبة ذاتها في عام.....
٢٠١٢ ميلادية الموافق ١٤٣٣ هجرية.....

(١) بدأت في كتابة هذه المذكرات في ١٧ رجب من عام ١٤٣٤هـ، وقد كانت انتفاضة رجب قد انطلقت بتاريخ ١٧ رجب لعام ١٣٩٩ هـ اثر اعتقال آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر رحمته الله .

كيف أنسى نعمة الباري عليّ
كيف أنسى رحمة الرب الوفيّ
حبسوني في سجون ظنّهم
انني في سجنهم مالي وليّ
قلت يا ربي و مولاي أغث
عبدك المظلوم في سجن لقي
فأجاب الحق صوتي مذ رأى
دمع عيني قد جرى من مقلتي
فاذا بالباب يُفتح فجأة
ويدّ الرحمن قد مُدّت اليّ
لست أدري كيف ذاكا بعد أن
صدر الحكم بإعدام عليّ
رب شكراً لك في طول المدى
ربّ شكراً دائماً ما دمت حيّ
كيف أنسى نعمة الباري عليّ
كيف أنساه وقد أحسن اليّ

وقلت شعراً للمناسبة ذاتها في عام.....

٢٠١٣ ميلادية الموافق ١٤٣٤ هجرية.....

الحمدُ لله كثيرَ النعم
الحمد لله بعد الأجم
قد كنتُ مسجوناً بعهد الطاغية
في رَجَبٍ من السنينِ الماضية
هناك قد حُكمتُ بالإعدام
في جملة من خيرة الاعلام
قد أعدموا كلهم جميعا
في مشهد يا لالسى فجميعا
وقد سقوني السم كي أموتا
بسمهم وأفقدُ الحياتا
وها أنا اليوم تراني سالما
من فضلِ ربي غانما مكرما
وقد أُبِيدَت حولي الأعداءُ
ورفرت لدينا اللواءُ
ذي نعمةٍ من ربنا عظيمه
قد وجب الشكرُ له نديمه

صدر الدين القبانجي
النجف الاشرف

المحطة الأولى

خرجت في النجف تظاهرة جماهيرية
في مثل هذا اليوم ١٧^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



(الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر رحمته الله)

خرجت في النجف تظاهرة جماهيرية.....
شاركت فيها مائة شخصية.....
كلهم من شباب الحوزة العلمية.....
وذلك بعد اعتقال السيد الصدر^(٢).....
في صباح هذا اليوم عند الفجر.....

(١) ١٧ رجب ١٣٩٩ هـ الموافق ١٣ حزيران ١٩٧٩ ميلادية.

(٢) هو المرجع الديني والمفكر الإسلامي الكبير آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر رحمته الله، حيث اعتقلته سلطات البعث في فجر اليوم السابع عشر من شهر رجب لعام ١٣٩٩ هـ الموافق ١٣ حزيران ١٩٧٩ ميلادية.

وكنا انا والسيد عبد العزيز الحكيم والسيد علي اكبر الحائري قد
خططنا لتلك المظاهرة.....
في ساعات الصباح الباكرة.....
حيث دعونا الطلاب للحضور في الصحن الشريف.....
لقراءة دعاء الفرج بصوت لطيف.....
وهكذا كان... فقد استجابوا لدعوتنا مسرعين.....
وبعد قراءة الدعاء انطلقوا متظاهرين.....
وبإطلاق السيد الصدر مطالبين.....
وكان فيهم من النساء عشرة.....
وهنّ من العوائل المخدرة.....

كان ذلك في العاشرة صباحاً.....
حيث الصحن يحضره الناس إياباً ورواحاً.....
وكنت أنا قد آثرت البقاء في المنزل.....
وتعلّلت لذلك ببعض العلل.....
لكن ذلك لم يدفع عني ما هو مكتوب منذ الازل.....

..... فقد تم اعتقالي
..... والى مديرية الامن انتقالي

..... وفي مديرية أمن النجف
..... حيث القلب منها يرتجف
..... نلت منهم اربع ضربات وحشية
..... الاولى شقت اذني
..... والثانية الهبت ظهري
..... والثالثة كسرت يدي
..... والرابعة على راسي اسقطتني مغمى علي
..... وانهالت الدماء على وجهي ولحيتي
..... وقبل ذلك كانت قد سقطت عمامتي

..... وقد وقعت على الأرض صريعاً
..... وأنا مكبل اليدين
..... معصوب العينين

وما رأيت نفسي الا بعد ساعة.....
وانا ملقى على الأرض في قاعة.....
ولما فتحت عيني من الاغماء.....
وجدت حولي مجموعة من الأصدقاء.....
كلهم قد نالوا العذاب.....
وشملهم الشتم والسباب.....
ولم يجر معنا في النجف أي تحقيق.....
سوى السياط تلهب الظهور كالحريق.....

فلما كان عصر هذا اليوم.....
وانا غارق بين الاغماء والنوم.....
نقلونا الى بغداد مع جمع من المساجين.....
وانا من بينهم يتواصل مني الانين.....
ملقى على ارض السيارة من جراء كسر اليمين.....
حيث لم أكن أقوى على الجلوس.....
والرعب يخنق الانفاس والنفوس.....

..... حتى وصلنا مديرية أمن بغداد ليلا
..... فكان مالا يحصيه قولٌ ولا قيلا
..... حيث تلّوت السياط على الظهور
..... وعلا الصراخ واشتدت الأمور
..... ولما كنت من بينهم مكسور
..... لا اقوى على المشي والعبور
..... لم يصلني أذى ولا شرور
..... والحمد لله مدبّر الامور

المحطة الثانية

أنت محكوم بالإعدام

في مثل هذا اليوم ١٨^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



مكسورةً مني اليمين
والدم سائل على العينين.....
وقد علا مني الانين
وانكسر مني الجبين.....
واسمع من حولي صراخ المعذنين.....
وصوت سياط الجلادين.....

(١) ١٨ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٤ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

ولا ادري ماذا ينتظرني بعد حين.....
ولكن لم ينقطع مني اليقين.....
وكانت يد الله تمنع عني اذى الظالمين.....
وكيد الكائدين.....

وبينما نحن جلوس.....
في تلك الحبوس.....
والسياط تتلوى على الشباب.....
والصراخ منهم يكسر القلب ويحرق الالباب.....
وهم بين يدي الوحوش الكاسرة.....
وجلاوزة الأمن القاسية الغادرة.....
يطلبون منهم سب الخميني العظيم.....
أو يبقوا تحت العذاب الأليم.....
ويسألونهم سؤالاً وحيداً.....
هل تقلد الخوئي أم ترجع الى الصدر في التقليد.....

همس في اذني احدهم
انت محكوم بالإعدام.....
اذا لم تعترف بالجرم والاثام.....
فلم اتكلم معه بكلمة.....
وانا لا أعرف اسمه ولا أرى رسمه.....
لان عيوننا معصبة.....
وارواحنا معذبة.....
فلا ينبغي معه الجواب.....
ولابد من قطع الخطاب.....
ولان يدي مكسورة.....
والدماء على وجهي وثيابي مدرورة.....
لم يصلني اذاهم.....
ولا طالتني سياطهم.....
ولا أشك ان الله هو الذي اعماهم.....

وهنا كان لا يفارق سمعي صوت غريب

..... لشاب بطل عجيب

..... كان يلعن صدام

..... كلما طلبوا منه سبّ الإمام

..... فَعَلَّوه بالسياط الموجهة

..... التي تقلع الجلد وتنزعه

..... وكانت قلوبنا تكاد تطير

..... من سماع صوت الجلد المرير

..... فكان أحدها ينكمش على نفسه

..... ويكاد يموت في حبسه

المحطة الثالثة

غمز لي بعينه

في مثل هذا اليوم ١٩^(١) رجب ١٣٩٩ هـ

..... نقلوني الى مستوصف السجن الصغير
..... لمعالجة كسر يدي والألم العسير.....
..... وانا ملقى على الارض بلا فرش ولا حصير.....
..... وفي كل ساعة يأتون بجريح أو كسير.....
..... وهنا دخل علينا السيد قاسم شبر.....
..... وهو كهل كبير.....
..... وقد سال من يده الدم الغزير.....
..... اثر تعذيب ليس له نظير.....

..... وبعد لحظات دخل علينا السيد حسين الصدر.....
..... وقد إسود ظهره من الضرب المكرر.....
..... وقد مزقوا عليه ثيابه.....

وهو يترنح لشدة ما أصابه.....
وكان قد اتزر بدشداشة.....
فازداد بشاشة الى بشاشته.....
ورغم مابه من الألم لكن الابتسامة لا تفارقه.....
والظرافة لا تبارحه.....
فغمز لي بعينه.....
واشار لي بشفتيه.....
يسألني ماذا أعمل.....
وماهي أفضل الحيل.....
للخلاص من هذا البلاء الذي به نزل.....
وعلى راسه حلّ.....
فأشرت له انّ عليك بالأنين.....
فبدا يئن على هيئة المساكين.....

أما أنا فلا ادري.....
ماذا سيعمل بي.....
لكني أشعر أنني نجوت من العذاب المرّ.....
وشديد الحر.....
والله هو مدبّر الأمر.....

ولم نبق في هذا المكان طويلاً
ولم نمكث فيه الا قليلاً.....
فقد عرفوا ان يدي تحتاج الى تجبير.....
وهو مالا يتوفر في هذا المستوصف الصغير.....
فتمّ نقلي الى مستشفى كبير.....
وأنا في الطريق معصوب العين.....
مطأطأ الرأس.....
والسيارة تسير بنا في شوارع بغداد.....
وأنا محاط في السيارة باثنين من الغلاظ الشداد.....
عرفت بعدئذ انها مستشفى الرشيد العسكري.....
في القسم الخاص بالسجناء.....
تحت رقابة اللعناء.....



المحطة الرابعة

سرير السيد قاسم شبر

في مثل هذا اليوم ٢٠^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



(الشهيد السيد قاسم شبر)

فتحت عيني وانا على سرير من حديد.....
في مستشفى الرشيد.....
وهنا وهناك يقف عدد من حراس القسم.....
وجلاوزة الأمن التي لا ترحم.....
فنظرت على بُعد مني سريراً آخر.....
جلس عليه السيد قاسم شبر.....
وهو رجل في العمر كبير.....
وقد بدا لهم كأنه عنصر خطير.....

لقد كان يكثر قراءة القرآن
والتعبد والدعاء في كل آن
لا استطيع الاقتراب منه
وحق السلام عليه
لان الحراسة مشددة
والعيون علينا مترصدة
لم أكن اعرف من هو السيد قاسم شبر؟
الا اني عرفت بعد ذلك أنه وكيل المرجعية
في مدينة النعمانية
وقد طلبوا منه اعلان البراءة من الجمهورية الإسلامية
فامتنع عن ذلك و واجهم بكل صلابة ايمانية
لم يكن بيننا وبينه كلام
لأننا تحت رقابة اللثام
وقد قضينا هنا عدة أيام
طاب لنا بها المقام
فقد نجونا من حر السجن وعذابه

وذئابه وكلابه.....

بعد مدة شرعوا بتجبير يدي الكسيرة.....

وأنا من أمري في حيرة.....

ولا يدري أحد منا ما سيكون مصيره.....

لم أكن اشعر بألم كثير.....

رغم انهم لم يعطوني جرعة التخدير.....

بل كنت مأنوسا بما أنا فيه.....

فمن اكتفى بالله كان الله كافيه.....

وسألني الطبيب الا تشعر بألم.....

فأجبته لا.. فتعجب ولم يتكلم.....

وأنا في هذا الحال .. لم أنس إخواننا السجناء.....

وهم في أشد البلاء.....

بيد أقسى الأعداء.....

على حر الرمضاء.....

..... حيث العيون معصبة
..... والقلوب من العطش لاهبة
..... وحيث لا هواء ولا ماء
..... سوى زجر الأعداء
..... فبعين الله ما أصابهم من العناء

المحطة الخامسة

ابني خاست ايده

في مثل هذا اليوم ٢١^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



(العلامة الشهيد السيد حسن القبانجي)

ها أنا لليوم الثاني في مستشفى الرشيد
الذي كان على الشيعة غليظاً شديداً
ومن الحق هنا ان أذكر إمامنا موسى بن جعفر
وقد حبسه الرشيد لعشر سنوات أو أكثر

(١) ٢١ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٧ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

واذا كنت هنا في مستشفى معمورة.....
فان إمامي الكاظم كان محبوساً في طامورة.....

لا أدري كيف وصل الخبر الى والدي^(١).....
ومن الذي أخبره بكسر يدي.....
هل ان بعض من رأي في المستشفى أخبروه؟.....

(١) الشهيد السيّد حسن القبانجي عالم وخطيب ، وهو مؤلّف كتاب (مسند الإمام علي عليه السلام) نشأ في مدينة العلم والدين والجهاد _ النجف الأشرف _ إلى جوار مرقد جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ومنذ سنيّ شبابه الأولى وفي العقد الثاني من عمره سلّك مسلك العلماء ، وعكف على دراسة العلوم الدينيّة، وكان يمتلك شخصيّة حرّة في التفكير، وأصيله في الاتجاه بعيداً عن صور التبعية الفكرية والسياسية.

كان نموذجاً في أسرته وعشيرته، كما هو نموذج فريد قياساً إلى طبيعة آفاق التفكير الحاكمة مارس العمل الخطابي والتوجيه المنبري في مدن عديدة من العراق إعتقل بفعل نشاطه الديني والسياسي على عهد كلّ الحكومات المتعاقبة في العراق .

واعتقل في العهد المظلم أيام حكومة البعث مرّتين أولاً سنة ١٤٠٥ هـ الموافق لعام ١٩٨٥ م . وثانيهما في الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١ للهجرة الموافق لعام ١٩٩١ م حيث لم يُعرف عنه شيء بعد هذا الاعتقال وبالتأكيد فانه قد مضى شهيداً مع جمع من علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف حينما دفنوا وهم أحياء في مقابر جماعية .

أم الذين أطلق سراحهم حدثوه؟.....

لقد علمتُ بعدئذ أنه كان يمشي في البيت ذاهباً ابناً.....

حزيناً كئيباً.....

وهو يقول .. ابني خاستُ ايده.....

حقاً لقد كان الخطبُ عليه اليما.....

والهمَّ يملأ قلبه جسيماً.....

لا أدري كيفَ كان يُطيقُ طعاماً أو شراباً.....

أم كيفَ يمسكُ قلماً أو يقرأ كتاباً.....

لقد كنت أنا أكبر أمله وذخيرة عمره بعد شهادة أخي الأكبر.....

قبل خمس سنوات أو أكثر.....

لقد كان يدخرني لما بعد وفاته.....

ويعتز بي أيام حياته.....

والان لا يدري هل أعود اليه.....

أم أرحل عنه.....

ومن دخل ظلمات السجون.....
يوشك أن يناله المنون.....

ليس لي حيلة فأصل اليه.....
وأشرح له حالي ليطمئن عليه.....
فبعين الله صبره.....
وعلى الله أجره.....

المحطة السادسة

ما زلت أراه لطفاً جلياً

في مثل هذا اليوم ٢٢^(١) رجب ١٣٩٩ هـ

ما زلت لليوم الثالث في المستشفى كسير.....
ولكني أصبح وأمسي في اطمئنان كبير.....
فيا عجباً من هذا التدبير.....
وما أجمل هذا التقدير.....
الذي دفع عني كل امتحان عسير.....
وخطرٍ خطير.....
فكانت يدُ الله تدفعُ بذلك عني.....
غَضَبَ كلِّ عدوٍ شرير.....

لم يكن لدينا قرآن لنقرأ فيه.....

(١) ٢٢ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٨ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

أو كتاب دعاء لندعوا به.....
فنحن في سجن مسجونين.....
الا ان حالنا أفضل من باقي المساجين.....

لم يكن هناك مشكلة ماء ولا هواء... ولا طعام ولا شراب.....
رغم أن السجناء قد أحكموا الباب.....
فلا داخل ولا خارج.....
الا ان قاعة المستشفى خاضعة لشروط السلامة الصحيّة.....
وتحت إشراف لجنة طبية.....

ما زلت أرى ذلك لطفاً خفياً.....
لا بل أراه لطفاً جلياً.....
فلولا أن يدي مكسورة.....
لجرت عليّ من البلاء أبشع صورة.....
من صنوف العذاب.....
وألوان العقاب.....

فَلَقَدْ كُنْتُ فِي أَيْدِيهِمْ لُقْمَةً سَائِغَةً

يَحْصِلُونَ مِنِّي عَلَى اسْرَارٍ بِالْغَةِ.....

وَأَنَا مَا أَزِلُ لَا أَرَى مَا يَجْرِي عَلَيَّ إِلَّا جَمِيلًا

وَلَا يَسْقِينِي رَبِّي إِلَّا مَزَاجًا زَنْجَبِيلًا.....

وَذَلِكَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ جَرَّبَهُ.....

وَاحْسَنَ الظَّنِّ وَعَرَفَ رَبَّهُ.....

فَلَهُ الْحَمْدُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا.....

وَنَسْجِدُ لَهُ وَنُسَبِّحُهُ لَيْلًا طَوِيلًا.....

المحطة السابعة

شاهدنا الشيخ مهدي السماوي

في مثل هذا اليوم ٢٣^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



(الشهيد الشيخ مهدي السماوي)

تم نقلي من المستشفى الى المعتقل.....
ووضعوني في قاعه تتسع لمئة سجين او اقل.....
وربما بدا انها قاعه معدة لاجتماعات الحزب وندواته.....
ولذا فهي افضل من غرف السجن وساحاته

(١) ٢٣ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٩ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

التي اكتظت بالسجناء.....
وضاقت بهم الارض والفضاء.....
لا أدري سرّ وجودنا هنا.....
ربّما لانا بحاجة الى مراجعات طبيّة.....
بعد ما جرى من التعذيب والاذيّة.....

كانت العيون معصبة.....
والوجوه شاحبة.....
والقلوب مكتئبة.....
وربما أتيح لنا النظر عند تناول الطعام.....
أو الذهاب الى الحمام.....
فتعارفنا على بعضنا.....
ورأينا ما حولنا.....
رغم انه لا يسمح لنا بالكلام.....
الا خلسة عندما يغيب السجّان أو ينام.....

لقد كان تعصيب العينين

..... بعصاة مشدودة لا تلين.....
..... وعلى مدى الأيام.....
..... وفي اليقظة والمنام.....
..... من أشد أنواع العذاب
..... يوجب الوحشة والاكتئاب.....
..... ويدع القلب في وجل واضطراب.....

..... كان معنا في هذه القاعة الشيخ مهدي السماوي.....
..... وكان يطلب لعينه التداوي.....
..... فكنت اضع في عينه قطرات الدواء
..... وكان شيخا وقورا صبورا على البلاء.....
..... لقد كان عالماً جليلاً
..... وكيلاً عن المراجع أمدأ طويلاً.....
..... وله في مدينة السماوة نشاط كبير
..... ويلتف حوله الشباب بشكل كبير.....
..... وقد قاد تظاهرة أهالي السماوة

مطالباً بالإفراج عن الصدر
غير عابئ بما في ذلك من خطر
وتم اعتقاله في الأثر.....

لقد مضى فيما بعد شهيداً.....
والتحق بربه مجاهداً عنيداً.....
بعد أن حكم عليه بالإعدام.....
من حكومة البعث والاجرام.....
مع جمع من الشباب والعلماء الاعلام.....

المحطة الثامنة

إعادة الكسر والتجبير

في مثل هذا اليوم ٢٤^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



اعادوني معصباً الى المستشفى
لمعالجة ألم يدي الذي لم يهدأ ولم يشفى
وكنت وانا في المعتقل دائم الانين
ملقى على الأرض كهيئة المساكين

(١) ٢٤ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٠ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

لا أهدأ ولا استكين.....
اطلب منهم ارجاعي الى المستشفى لإعادة تجبير اليمين.....
حيث لم أكن بسلامة عملهم على يقين.....
حيث كان الألم عليّ مستمراً.....
بما لايسمح لي أن أهدأ أو أستقرا.....

لقد طال ندائي مستشفى..مستشفى..مستشفى.....
وأنا اتقلب على الأرض كمثّل حالة الضعفا.....
حتى اضطروا لأعادتي.....
وشمّلني لطف الله بنجاتي وحمايتي.....

وهناك أعادوا فتحها.....
وبعد الفتح تجبيرها.....
ولم أشعر بألم كثير.....
رغم ان اعادة الكسر والتجبير.....
عمل عسير.....
خاصة اذا كان الكسر مضاعفاً وخطير.....

وقد استغرب الطبيب من عدم شعوري بالألم
حيث يفترض أني سأصرخ أو أتكلم
فسألني مستغرباً
ونظر الي متعجباً
كيف لا اصرخ لعظم يعاد كسره
وبعد ذلك يراد جبره
فقلت: اني لا أشعر بالألم
فأعد التجبير ولا تهتم

وكان ذلك من عطف ربي عليّ
ونظره العطوف الي
وربما بقيت في المستشفى الى يوم غد
ليس معي هنا أحد
الا عناية الفرد الصمد
مما يجعلني مرتاح البال
بل في أحسن حال

المحطة التاسعة

حبوب تنوّم الجَمَل

في مثل هذا اليوم ٢٥^(١) رجب ١٣٩٩ هـ



..... اعدوني من المستشفى الى المعتقل

..... وزودوني بحبوب مهدئه تنوّم الجَمَل

..... لكي يخلصوا من أنيني الحقيقي أو المفتعل

..... كان النعاس بسببها لا يفارقني

..... وجفوني لا تطاوعني

..... حتى لا اكاد اقوى معها على اليقظة من المنام

(١) ٢٥ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢١ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

..... او اؤدي الصلاة أو اكل الطعام.....
..... وكان ذلك رحمة من ربي عليّ.....
..... ومزيد احسانه اليّ.....
..... فكنت مستغرقاً في نوم طويل.....
..... مدة سبعة أيام أو أقل بقليل.....



(الشهيد الشاب جعفر اليزدي)

..... رأيت هنا الشاب جعفر اليزدي.....
..... ووضعه من البكاء متردي.....
..... لكن بكاءه لا ينفع ولا يجدي.....
..... وقد كان هذا الشاب من قبل معروفاً عندي.....
..... فقد كان بيتهم قريباً من بيت جدي.....

وانا ادري انه لا علاقه له من قريب او بعيد

بالصدر الشهيد.....

ولكن ساقه ظلم البعث واجرامه.....

ليذوق السجن وألامه.....

لقد كان يكثر من البكاء على أمّه.....

أكثر من بكائه على نفسه.....

فنزداد غمّاً الى غمّه.....

وربّما اقتربت منه وكلمته.....

ودعوته للصبر وواسيته.....

دون جدوى وفائدة تذكر.....

فدموعه كالميزاب عليها تنحدر.....

يبدو انه كان متعلقاً بها.....

ولا يعرف في الحياة أحداً سواها.....

المحطة العاشرة والله أنا ما أصلي

في مثل هذا اليوم ٢٦^(١) رجب ١٣٩٩ هـ

لا أدري ماذا يُراد بنا
وماذا يقدر لنا
والاخبار عنا منقطعة
ولا يعرف أحد ما يصنعه
وأنا لا أرى الذين من حولي
لكن أحسب أن عيونهم معصبة مثلي
وفجأة سمعت أحدهم يصرخ ويقول
والله انا ما أصلي
والله انا اشرب الخمر

(١) ٢٦ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٢ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

..... وهو يتوسل لهم ان يطلقوه.....
..... ومن العذاب يعفوه.....
..... وقد يبدووا لي أنه كان صادقاً فيما يقول.....
..... ولكن حظه العاثر أنزله هذا النزول.....
..... لم يكن ينفع معهم هذا الكلام.....
..... فرمّا شمله الحكم بالإعدام.....
..... حيث الاحكام تصدر بالجملة.....
..... ويؤخذ الناس على الظن والتهمة.....

المحطة الحادية عشر

أمهلوني دقائق عشرة

في مثل هذا اليوم ٢٧^(١) رجب ١٣٩٩ هـ

ساقوني الى التحقيق.....
ليشهد علي اثنان من رفقاء الطريق.....
بأني قد حرصتهم على المظاهرة.....
ضد حكومة البعث الكافرة.....
وقد انكرت ذلك.....
لأدفع عني المهالك.....
وأنيّ ينفع الانكار.....
في امر ظاهر ليس عليه غبار.....

(١) ٢٧ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٣ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

لقد كان هولاء الرفقاء صادقين.....
ولا اهتمهم بكذب ولا تخوين.....
بل كانوا لي من المحبين.....
لكنهم لهذا الاعتراف مضطرين.....
تحت سياط الجلادين.....
لقد حاولت ان أغير الصورة.....
واخفف من درجة الخطورة.....
فقلت اني انما دعوتهم لقراءة الدعاء.....
في صحن سيد الاوصياء.....
للفرج عن صدر العلماء.....
ولولا أن يدي مكسورة.....
لكنت انال من التعذيب ابشع صورة.....
ولكنهم لمرة او ثلاثة.....
صعقوني بقضيب الكهرباء.....
لينتزعوا مني اعترافا بصحة ما حكاه الأصدقاء.....
ولكني أصررت على صحة ما مضى من الادعاء.....

قال لي المحقق...نمهلك عشرة دقائق.....
تفكر فيها ثم تعود الينا معترفاً
وبالحقيقة صادقاً كاشفاً.....
وأخرجوني من غرفة التحقيق.....
وأجلسوني في أسفل سلّم كان في ممر الطريق.....
وهنا ضاقت نفسي أشدّ ضيق.....
وسألت الله أن يخلصني من هذا الخطر المحيق.....

لقد توسلت اليه بدموع العقيلة زينب.....
وشيب الحسين المخضّب.....
أن يجعل لي من أمري فرجاً.....
ومن هذه الشدة مخرجاً.....
فلم يمض الا دقائق
حتى سمعت صوت المحقق.....
يقول لسيده عبر الهاتف.....
ان صدر الدين لا يعترف.....

فعاد الاطمئنان الى قلبي.....
وعلمت أنهم يائسون من جوابي.....
وما عليّ الا أن أصبر قليلاً.....
حتى أجد الى الفرج سبيلاً.....
وهكذا كان.....
فقد دعوني بعد دقائق وثوان.....
وسألوني عما كان.....
فأجبتهم بنفس جوابي السابق.....
فاطمئن المحقق الى كلامي.....
وقال اخرج من أمامي.....
وأعادوني الى المعتقل.....
بعد أن فشلت منهم الحيل.....

المحطة الثانية عشر

هل تريد أن تكسبني

في مثل هذا اليوم ٢٨^(١) رجب ١٣٩٩ هـ

وعدت الى المعتقل مرة أخرى
لأ نظر مابه قلم القضاء قد جرى
ليت شعري.. ماذا كان سيحدث لو كنت قد اعترفت على
السيد عبد العزيز الحكيم يومها
ولم ينزل الله سكينته عليّ حينها
لقد كان القبض عليه مؤكداً
والحكم عليه مشدداً
والإعدام له حتماً مقضياً
وعقاباً حتمياً

(١) ٢٨ رجب ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٤ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

فقد كان شريكى فى التخطيط للمظاهرة.....
وعنصراً مهماً فى حركتنا الثائرة.....

وفى هذا اليوم وأنا فى الطريق.....
بين المعتقل ومحل التحقيق.....
والسجّان يمسك بيدي فى الطريق الى البناية.....
من البداية الى النهاية.....
وحيث الجو حار.....
والوقت منتصف النهار.....
وأنا حافٍ بدون نعال.....
ممنوع عليّ السؤال والمقال.....
أذكر أنى طلبت منه ماءً.....
فقال: هل تريد أن تكسبني؟.....
وليت شعري ما علاقة سؤالى بجوابه.....
وما علاقة طلب الماء باكتسابه.....
ولكن يبدو أنهم هكذا علّموه.....

ومن الكلام معنا حذروه.....

ولعمري كانت جرعة الماء البارد عندنا مفقودة

ولا ندري كيف نحصل عليه وننال وجوده.....

والماء بدون تبريد.....

لا يروي من ظما.....

ولا يزيل ألماً.....

المحطة الثالثة عشر

سَلَّمْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ

فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ٢٩^(١) رَجَب ١٣٩٩ هـ

أَجِدُنِي مَطْمَئِنًا يَمْلَأُنِي السُّرُورُ
بَأْنِي لَمْ أَقْدِمِ اعْتِرَافًا يَكْسِرُ الظُّهُورَ
وَعَبَرْتُ التَّحْقِيقَ أَجْمَلَ عُبُورَ
وَسَلَّمْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ مَدِيرَ الْأُمُورِ
مَنْتَظِرًا مَا كَتَبَهُ عَلَيَّ الْقَدَرُ الْمَقْدُورَ

وَالسَّجَنَاءُ مِنْ حَوْلِي أَذَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَذَائِي
وَبَلَوَاهُمْ أَشَدَّ مِنْ بَلَوَائِي
وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ عَظْفِي

(١) ٢٩ رَجَب ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٤ حَزِيرَان ١٩٧٩ مِيلَادِيَّة

..... ويحتاجون الى كلامي ولطفي.....
..... ولكن الكلام غير مسموح.....
..... والصمت الدائم تكاد تطلع منه الروح.....
..... خصوصاً مع العيون المعصبة.....
..... بعصاة لاتغدو ولا تروح.....
..... وربما رُفعت عنا عصائب عيوننا.....
..... وأصبحنا نرى بعضنا.....
..... ممّا يخفف عنا الكابوس.....
..... ويزيح عنا كثيرا من العبوس.....

..... لا يوجد هنا مغاسل ولا مرافق صحيّة.....
..... وكان ذلك يوجب أذية فوق أذية.....
..... وكانت فرصة المشي خارج قاعة السجن الى الحمامات.....
..... هي احلى اللحظات.....
..... حيث نستنشق الهواء الطلق.....
..... بعد أن نخرج للحظات من السجن المغلق.....

هذا ولا يزال أثر الحبوب المهدئة لا يفارقني
والنعاس لا يبارحني.....
مما يسر عليّ تحمل صعوبة السجن.....
وخفف عني عناء ساعات الزمن.....
فالحمد لله كثير المنن.....

المحطة الرابعة عشر أطلب بذلك راحة قليلة

في مثل هذا اليوم ١^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

ربما ضاع علينا حساب الزمان.....
فلم نعرف انتقالنا من رجب الى شعبان.....
ليس لنا في المعتقل الا الانتظار.....
والاشتغال بالاذكار.....
والصبر على الحر والاستحقار.....
بيد مجموعه من الأشرار.....
والى جانب كل ذلك
استعراض ذكريات الاهل والأولاد.....
والحنين الى لقائهم.....

(١) شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٥ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

والبكاء لفراقهم.....

لقد كان الالم لا يفارق اليمين.....
يدعوني لكثرة الانين.....
ويجعلني قلقا من عدم نجاح عملية التجيير.....
والتحام العظم الكسير.....
فيما أنا لا اقوى على الجلوس.....
في منظر ترق له النفوس.....

اصبحت اطالب مرة أخرى باعادتي الى المستشفى.....
والنظر في كسري لعله يشفى.....
اطلب بذلك راحة قليلة.....
واتخذت من كسر يدي ألطف حيلة.....
وشاء الله ان يعطف قلوبهم على منظري.....
فنقلوني الى مستشفى الرشيد العسكري.....
واعادوا فك يدي ثانية.....

..... وجبرها بغير دقة كافية.

..... وربما قضيت في المستشفى يوماً وأكثر.

..... وربما اخذو ليدي بالأشعة بعض الصور.

المحطة الخامسة عشر

لامجال للهروب

في مثل هذا اليوم ٢^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

..... هنا في مستشفى الرشيد
..... في قاعة تحوي على عشرة أسرة أو تزيد.....
..... تسرح بنا الأفكار.....
..... في الليل والنهار.....

..... ربّما بدا لي ان الهروب منها يسير.....
..... حيث كنّا في طابق علوي كبير.....
..... واكتشفت لذلك طريقة الهروب من نافذة الحمام.....
..... والتدلي مع انايب الماء النازلة الى الارض الحرام.....

(١) ٢ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٦ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

ومن هناك الى الشارع العام.....
ولكن يدي المكسورة.....
والتفكير بالعواقب المحذورة.....
كانت تمنعني عن الاقدام على هذه الخطوة المحظورة.....
والتورط بهذه الخطورة.....

وماذا عسى يجدي الهروب.....
فسرعان ما يعتقل والذي حتى اسلم نفسي اليهم وأؤوب.....
وتجتمع علينا كل المصائب والكروب.....

لقد آثرت أن أقضي وقتي بالتسبيح.....
أو النوم المريح.....
بينما يسرح الفكر في الفضاء الفسيح.....
ولا يهدأ ولا يستريح.....

المحطة السادسة عشر

ولكن الله قد أخفى أمره

في مثل هذا اليوم ٣^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ



(السيد علي أكبر الحائري)

ربما علمنا ولا ادري كيف علمنا

بان السيد الصدر^(٢) قد اطلق سراحه.....

في نفس اليوم الذي تم فيه اعتقاله

وذلك بعد المظاهرة التي خرجت في النجف

(١) ٣ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٧ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

(٢) هو استاذنا آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

وجعلت قلوب البعث ترتجف.....
وكان ذلك مدعاة لسرورنا.....
وتخفيفاً لآلامنا.....
وشعوراً بنجاح حركتنا.....

علمت بان السيد علي اكبر الحائري.....
وهو الذي قرا الدعاء في الصحن الحيدري.....
كان معنا في الاعتقال.....
في جملة من اعتقلوهم من الرجال.....
ولكن الله قد أخفى أمره.....
وضيّع عليهم خبره.....
وشاء الله له النجاة.....
والبقاء على قيد الحياة.....
ولولا ذلك لكان من المعدمين.....
في زمرة الشهداء الراحلين.....

المحطة السابعة عشر

في قفص الاتهام

في مثل هذا اليوم ٤^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ



(الشهيد السيد ضياء الهاشمي)



(الشهيد السيد صادق القبانجي)

بعد منتصف الليل
ساقونا الى المحكمة.....
وهي مجرمة ظالمة.....
وتحشدنا اكداً بشرية.....
ليس لنا جرم او اذية.....
رأيت فيهم السيد صادق وهو اخي الأصغر

(١) ٤ شعبان ١٣٩٩ هـ جريّة الموافق ٢٨ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

ومعه السيد ضياء الهاشمي وهو صهر خالي الأكبر.....
ويا عجباً لقصة هذين السيدين.....
فقد كانا شاركا في التظاهرة معاً.....
واختفيا في بيت واحد معاً.....
والقي القبض عليهما معاً.....
وشاء الله ان يطلق سراحهما معاً.....
ويهاجرا بعد ذلك الى ايران معاً.....
ويعملا في حقل التبليغ بين الاسرى العراقيين معاً ليستشهدا على
يد المنافقين في هذا الطريق معاً.....
ثم يدفنا في قبر واحد معاً.....
في مقبرة شيخان.....
في بداية شارع (جهاز مردان).....
فيا للعجب العجاب.....
من مشيئة رب الارباب.....

وبعد ساعات طويلة.....

من منتصف هذه الليلة.....
لم يكن لنا فيها أية حيلة.....
دعونا بأسمائنا الى قاعة المهالك^(١).....
وكنا خمسة او اكثر من ذلك.....
لنوضع في قفص الاتهام.....
ونستمع الى ما يحكم علينا به اللثام.....

وأنا في قفص الاتهام.....
حدثت ربي.....
وناجيت حبيبي.....
أني لا طاقة لي على السجن المؤبد.....
ولا ماهو اقل او ازيد.....
وسألته ان يختار لي احدى الحسينين.....
اما الافراج او الإعدام.....
فالحق بالشهداء الصالحين.....

(١) قاعة محكمة الثورة.

وكنت قررت مع نفسي ان اسجد لله شكراً
متى سمعت حكم الاعدام يُقرأ علي جهراً.....

في قفص الاتهام سألني الحاكم
غير مبال ولا مستأثم.....
انت برىء ام مذنب ؟.....
فأجبتة بلسان فصيح.....
وسالته بشكل صريح.....
قائلاً: حول ماذا؟.....
فضحك ساخراً.....
وعلق هازئاً.....
قائلاً : هلو عيني حول ماذا؟.....
جاوب انت مذنب ام برىء ؟.....
فقلت : انا برىء.....
ولم يشفع لي ذلك عنده.....
اذ كانت الاحكام معدة

والقرارات متشددة.....

ونطق عليّ المدعي العام.....

قرار الحكم بالإعدام.....

وأيد القاضي قراره.....

وحكم عليّ بالإعدام.....

بلا نقاش ولا كلام.....

فخررت لله ساجداً.....

اذ كنت له معاهداً.....

ان اسجد له شاكراً حامداً.....

متى ما سمعت عليّ الحكم بالإعدام.....

مبتهجاً باللاحق بسادة الانام.....

والشهداء الكرام.....

ولكن ربما خانتني الشجاعة.....

فلم اسجد على ارض القاعة.....

بل سجدت على قضبان الحديد.....

..... في قفص الاتهام الشديد
..... خوفاً من سياط الجلاد الذي لم يكن عني بعيد



(الشهيد الشيخ خزعل السوداني)

..... كان معي في قفص الاتهام
..... أربعة من الأصدقاء الكرام
..... وهم الشيخ خزعل السوداني
..... وفالح و مظهر و عباس التركماني

..... ومن محكمة الثورة الظالمة
..... ساقونا الى سجن الامن العامة
..... وكنا معاً في سيارة واحدة
..... مع حراسة مشددة

وكانت يدي اليسرى مقيدة الى يد الشيخ خزعل.....
وهو اكبر مني بعشر سنوات أو أقل.....
أما يدي اليمنى فهي كسيرة.....
وقد جبروها بجيرة.....

لقد كانت لي تلك الساعة ساعة سرور.....
لم اعرف أحلى منها على مرّ السنين والشهور.....
فليس بيننا وبين لقاء الحبيب.....
الا موعد قريب.....
ولئن خيم على بعضنا الرعب والوجوم.....
فان مزاح الشيخ خزعل كان يبدد بعض الهموم.....

وفجأة وقفت بنا السيارة.....
لينزل الينا الحارس من القمارة.....
وأفحش بالقول مهدداً.....
وبالعقاب منذراً موعداً.....
قائلاً: انكم تسبون القيادة.....

فانكرنا ذلك واجتنبنا عناده.....

كان ذلك في ليلة الخامس من شهر شعبان يوم الاثنين.....

من عام الف وثلاثمائة وتسعة وتسعين.....

وأنا الان اكتب هذه السطور من عام الف واربعمائة واربع وثلاثين.....

ولله الحمد رب العالمين.....

المحطة الثامنة عشر

أربعة عشر ألف مرة

في مثل هذا اليوم ٥^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ



(الشهيد السيد فاخر الموسوي)

قبيل الفجر من هذا اليوم
فكوا عنا القيود المشددة
وافردونا كل ثلاثة على حدة.....
في غرفة واحدة.....
عليها باب مؤصدة.....

(١) ٥ شعبان ١٣٩٩ هـ جريّة الموافق ٢٩ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

وكنا انا ومظهر وسيد فاخر
والصبر منّا طائر.....
في غاية التعب
بحاجة الى نوم من شدة النصب.....

أما أنا فقد استسلمت الى النوم.....
منتظرا ما يأتي به القدر المحتوم.....
عند النهار القادم علينا.....
لتنفيذ حكم الإعدام بنا.....
أما السيد فاخر فقد شرع بالدعاء.....
الممزوج بأحر البكاء.....
سائلا من الله اطلاق سبيله.....
والعودة الى عياله

استيقظت بعد سويعات من النوم
ومازال السيد فاخر يدعو بصوت حزين مألوم.....

يردد اية المضطر^(١).....
ليدفع عنه السجن والضّرّ.....
يتلوها أربعة عشر ألف مرة.....
يحسبها بمسبحة مكررة.....
وبين كل مائة مرة...يضرع الى الله باكياً.....
ويمد يديه الى السماء عالياً.....
ويفتح صدره داعياً في حالة المسكين.....
المضطر المستكين.....
ونحن اذ ذاك ننظر اليه متعجبين.....
مما نراه منه من البكاء والحنين.....
ونشاهده من الدموع والالين.....

ربّما لم أشهد من قبل ولا بعد مثل هذا البكاء.....
ولا مثل هذا الدعاء.....
لقد انقطع الى الله أيّما انقطاع.....

(١) وهي قوله تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)

..... حتى لم يكده يعرف ما حوله من الأوضاع.....

..... لقد قلت في نفسي ان هذا الدعاء سوف يستجاب.....

..... ولا محالة سوف تفتح له الباب.....

..... فما ان انهى تسبيحه.....

..... واسترد أنفاسه المريحة.....

..... واذا بالباب يفتح بقدرة قادر.....

..... وينادي المنادي سيد فاخر.....

..... فنهض اليهم مسرعاً.....

..... وخرج من الغرفة فرحاً.....

..... ونحن من ذلك في ذهول.....

..... ليس لدينا اي شئ نقول.....

..... وعاد الينا سيد فاخر بعد ساعة.....

..... فرحاً بما أخبره به الجماعة.....

..... وسألناه ما الذي جرى.....

وماذا قالوا لك ياترى.....

فقال: ان مدير الامن اخبرني

وبالعفو عني بشرني.....

قائلاً: انك سوف تطلع.....

فلا تحزن ولا تجزع.....

فاستبشرنا له وهنأناه.....

وفرحنا له وباركناه.....

المحطة التاسعة عشر

الرجل في عالم آخر

في مثل هذا اليوم ٦^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

صبيحة هذا اليوم.....
وبعد أن استيقظت من النوم.....
بانتظار تنفيذ الإعدام المحتوم.....
أضحى سيد فاخر بلا سبب معلوم.....
يشكو في مفاصله من الألم.....
والحريق اللاهب في باطن القدم.....
لم يكن يعلم ولا نحن نعلم.....
بأنهم بالأمس قد سقوه السم.....

(١) ٦ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٣٠ حزيران ١٩٧٩ ميلادية

فكان يمدد رجله
لنمسح له باطن قدميه.....
وربما تصورنا ان ذلك بفعل اضطراباته النفسية
ومخاوفه من المنية.....
فالرجل من عالم آخر غير عالمنا.....
ومشاربه غير مشاربنا.....
ولم يكن يخطر بباله يوماً أن يصيبه ما يصيبنا.....

لقد كان انساناً بعيداً عن الهم السياسي.....
ولا مستعداً لمقاساة ما نقاسي.....
بل كان عاكفاً على العبادة والزيارات.....
بين مسجد الكوفة والسهلة وباقي المزارات.....
وها هو الآن محكوم بالإعدام.....
وقد سقي بالشراب السام.....
فكيف يستطيع أن يهدأ أو ينام.....

المحطة العشرون

لقد قصّ علينا سبب اعتقاله

في مثل هذا اليوم ٧^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

ها هو سيد فاخر .. رغم ما به من الألم.....
وحارة السمّ.....
الا انه كان سارح الفكر بنجاته.....
وهو يسألنا كل ساعة عن معنى قول مدير الأمن وكلماته.....
حين قال له انك سوف تطلع.....
فكنا نقول له معناها انك سوف تطلع.....
فلا تحزن ولا تجزع.....
وسرعان ما يعاود السؤال.....
عن معنى ما قال.....

(١) ٧ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وهكذا استمر على هذا الحال.....

يا لإجرام البعث.. يقتلون الناس بالسم.....

من حيث أحد لا يعلم.....

وعلم الله وحده كم قتلوا من شبابنا بهذه الطريقة.....

فيموت بعد الافراج عنه ولا أحد يكتشف الحقيقة.....

لقد كنّا في السجن نخضع لإجراء التجارب علينا.....

بأنواع السموم القاتلة.....

أو أدوات التعذيب القاسية.....

فبعين الله تعالى ما جرى على شعبنا.....

لقد قصّ علينا سيد فاخر سبب اعتقاله.....

بما لم يكن يخطر على باله.....

حيث خطط له جهاز الأمن خديعة.....

إتهموه بعدها بفضيحة.....

او يكون لهم عميلاً.....

ويكتب لهم القال والقيلا.....
وشاءت الاقدار ان يعتقل ايام انتفاضة رجب
ليجري عليه ما جرى على أهلها من التعذيب والضرب.....
واعتبروه محرضاً ضد الحزب والثورة.....
لينال العقاب بأبشع صورة.....
ثم يحكم عليه بالإعدام.....
دون ذنب أو أجرام.....
ثم يعطى السم الزؤام.....

المحطة الحادية والعشرون

أبو راضي راضي

في مثل هذا اليوم ٨^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

كان سيد فاخر يحدثنا كل يوم بعد العشيّة.....
باحاديثه الشهية.....
وحكاياته القصصية.....
وبعضها اشبه بالروايات والاحلام الخياليّة.....
فقد كان كثير الاحلام.....
وكنا نمزح معه قبل المنام.....
ونطلب منه أن يرى حلماً لنا على المرام.....

لقد كان يحكي لنا من حكايات الجنة والخور.....

(١) ٨ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢ تموز ١٩٧٩ ميلادية

والحدائق والقصور.....
ما يجلب لنا بعض السرور
رغم اننا في سجن ضيق محصور.....
الحقيقة انه لم يكن اهل جهاد او سياسة.....
وانما ساقه الى الإعدام.....
حكم البعث وطغيان صدام.....

وكان مما قص علينا من اقاصيله.....
وحكى لنا من حكاياته.....
قصة من قصص الماضي.....
تتعلق بأبيه المكنى أبو راضي.....
قال: كان ابي قد أصابه الفلج.....
حتى ضاق عليه المدخل والمخرج.....
ووقع في غاية الحرج.....
وهي حالة فيها من الذل والهوان.....
ما هو اصعب شئ على الانسان.....

ولكنه كان صابرا صبر الشاكرين.....
رغم انه لم يكن من علماء الدين.....
كان يقول: الهى أبو راضى راضى
اللهم زد وبارك.....
وما زلت احفظ عنه هذه الرواية.....
واعتبرها اجمل حكاية.....
حيث الرضا بقضاء الرحمن.....
من أعظم مراتب الإيمان.....

المحطة الثانية والعشرون

رؤيا في المنام

في مثل هذا اليوم ٩^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

في صباح هذا اليوم
استيقظ السيد فاخر من النوم
وهو يقول رأيت لكما^(٢) رؤيا عجيبة
وقد يبدو أنها غريبة
رأيت الزهراء عليها السلام
جالسه عند رأسيكما وانتما نيام
وهي تقول الهي ما ذنب هؤلاء يحكمون بالإعدام؟
فرحنا كثيراً بهذا الامر

(١) ٩ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٣ تموز ١٩٧٩ ميلادية

(٢) أنا ومظهر (أبو أنور).

انا ورفيقي أبو أنور.....
وما كنا نعرف تأويله.....
ولا تفسيره وتحليله.....
فربما كانت الزهراء قد شفعت لنا.....
وسألت الله الفرج عنا.....
وهكذا كان.....
بعد قليل من الزمان.....
فقد افرج عنا نحن الثلاثة دون من سوانا.....
وجرى تنفيذ حكم الاعداء بمن عدانا.....

مازلنا لانعرف لذلك اي سبب.....
سوى اللطف علينا من كاشف الكرب.....
وربما كانوا خططوا لنا بعد سقينا بالسّم.....
أن نذوق الموت المحتم.....
ولكن كانت يد الله هي العليا.....
وخابت آمالهم في الآخرة والدنيا.....

المحطة الثالثة والعشرون

رؤيا في المنام

في مثل هذا اليوم ١٠^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

لم نكن نعرف ماذا يراد بنا
وماذا نستقبل من أمرنا
كان يبدو لنا أن المحكمة مستمرة
والسجناء المحكومون بالإعدام يأتون إلينا مرة بعد مرة

أدخل علينا شخص تربوي
ولكنه على نفسه منطوي
كان منهجاً جداً
ومحبطاً يائساً منهجاً

(١) ١٠ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٤ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وبعد أن تعرف علي.....
واطمان الي.....
حاولت أن اخفف عليه.....
وأزيح بعض اليأس الذي لديه.....
وسألت عن سبب انهياره.....
فقال أنه اعترف على أربعين شخصاً من أنصاره.....
فيهم ثلاثة من اخوانه.....
وأصبح سبباً في هلاكهم.....
ومحاسباً على اعدامهم.....

حاولت أن اعيد له الاطمئنان.....
وعدم اليأس من الغفران.....
فدعوته للسجود طويلاً.....
والخضوع بين يدي ربه ذليلاً.....
وبدأت ألقنه العفو والاستغفار.....
وأفتح لسانه بالأذكار.....

..... فلما سجد واستغفر

..... واستعان بربه واستذكر

..... عادت له بعض أنفاسه

..... وزال عنه بعض يأسه

..... شرح لي شيئاً من أحواله

..... وتعلقه بداره وماله

..... وقال أنه فرغ توأً من بناء دار له جميلة

..... وتعب من أجل ذلك أتعاباً جليلة

..... وفرش مرافقها بالموزائيك الصقيلة

..... وها هو الان يفارقها

..... فعلمت من ذلك

..... شدة تعلقه بذلك

..... وتذكرت خداع الدنيا وأوهامها

..... وحقارة زبارجها

..... فها هو من أجل دار طين

يرفض الوفود على رب العالمين.....
فيا عجباً لهذا الانسان.....
ويا عجباً من وساوس الشيطان.....
أعاذنا الله من مكائده.....
وسلمنا من وساوسه.....

المحطة الرابعة والعشرون

نالت بعده الشهادة

في مثل هذا اليوم ١١^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ



(الشهيد الشيخ مُحَمَّد علي الجابري)

ادخل علينا الشيخ مُحَمَّد علي الجابري.....
وهو خطيب وواعظ في الصحن الحيدري.....
وكان وكيلاً للمرجعية.....
في ناحية الفهود من مدينة الناصرية.....

(١) ١١ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٥ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وقد كان تظاهر أهلها للمطالبة بإطلاق سراح السيد الصدر.....
واعتبار اعتقاله عملاً مستنكر.....
اثر ذلك تم اعتقاله.....
وكان مثل حالنا حاله.....
حيث حكم عليه بالإعدام.....
في جملة العلماء الاعلام.....

حين دخل علينا.....
أنس حينما رأنا.....
وخففت رؤيته بعض الامنا.....
فقد كنا نحبه من قبل.....
ونعرفه بالشجاعة والفضل.....
وربما لم يقض معنا الا بعض ساعات.....
لم تخلف لنا معه بعض الذكريات.....
حيث كان الصمت هو الغالب علينا.....
وانتظار المستقبل المجهول هو الذي يخيم علينا.....

..... حتى استدعي ونُقل
..... الى مكان آخر من المعتقل
..... وكان هذا آخر لقاء لنا به
..... فقد انتقل بعدها شهيداً الى رحمة ربه

..... وتم اعتقال زوجته بعد شهادته
..... وشاء الله أن تلتقي به في درجاته
..... حيث نالت بعده الشهادة
..... وهي أعظم سعادة
..... وهذه صورة من جرائم البعث الظالم
..... حيث تعتقل النساء وتعذب ... ثم تعدم بلا حكم ولا محاكم

المحطة الخامسة والعشرون

يسأل الله اللقاء بالحسين عليه السلام

في مثل هذا اليوم ١٢^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

ادخل علينا السيد عبد الخالق العوادي.....
وهو شاب عليه الضعف بادي.....
وكان قد التحق بالحوزة العلمية.....
لطلب الدراسة الدينية.....
وقال لنا فيما قال.....
وهو يشرح ما جرى عليه حالاً بعد حال.....
انه قد اعتقل قبل عدة شهور.....
بسبب عمل جهادي كان به مشهور.....
وقد نال من التعذيب.....

(١) ١٢ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٦ تموز ١٩٧٩ ميلادية

..... ما منه الرأس يشيب
..... وقد حكموا عليه بالإعدام
..... قبلنا أو بعدنا بأيام

..... لقد كان معنا يقضي نهاره صائماً
..... وليله قائماً
..... يبكي بكاء الحزين
..... ويئن أنين المساكين
..... يسأل الله ان يلقاه وهو صائم
..... ويزور الحسين في النصف من شعبان وهو على يمين العرش قائم..
..... ولا انسى اني قد ضجرت من شدة دعائه
..... وسئمت من كثرة بكائه
..... فما كان يدع لنا حالاً نسكن فيه الى الراحة
..... ولا بالاً نخلد فيه الى نوم او استراحة
..... ولعمري قد استجاب الله دعاءه
..... ورزقه الشهادة وهو صائم

وزار الحسين في النصف من شعبان وهو على يمين العرش قائم.....

وكانوا قد اعتقلوا معه زوجته

وعذبوها أمامه أشد تعذيب

فما اجابهم الى ما يريدون

ولا اعترف على شخص ممن كانوا معه يجاهدون.....

وكان يقول لهم اعدمونا أنا وزوجتي سوية.....

لكي نلقى الله بجمعة.....

وأنا لا أدري الان ما خبر زوجته.....

وما جرى عليها بعد شهادته.....

لم يكن من أبناء النجف

التي نالت بأمر المؤمنين الشرف.....

بل كان قد حلَّ عليها ضيفاً للدراسة

وينال منها بعض القداسة.....

لذا كان يعتذر لأمر المؤمنين أشد الاعتذار.....

ويقول انه كان بئس الضيف لحيدر الكرار.....
كل ذلك والدموع منه تنهمر
والبكاء منه مستمر.....
أجلسه الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر.....

المحطة السادسة والعشرون

أدعية مستجابة

في مثل هذا اليوم ١٣^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

أغرق السيد العوادي بالدعاء
وتعالى منه النحيب والبكاء.....
وهو في كل ذلك صائم النهار
رغم قساوة الجو الحار.....
ومن يدري كيف كان طعام الاسحار والافطار.....
فأي طعام كان يتسحر به
واي طعام كان يفطر عليه
أم أي ماء يرتوي بعذبه
وألح على الله أيما الحاح

(١) ١٣ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٧ تموز ١٩٧٩ ميلادية

لا ينقطع عنه في ليل ولا صباح.....
ان يزور الحسين في جنته.....
وليس في عتبته.....
وذلك في النصف من شعبان.....
حيث يستحب زيارته في هذا الزمان.....

وانقطع عن الدنيا واهلها.....
حتى عاد لا يرى شيئاً منها.....
بل كأنه لم يعد يرانا.....
ولا يشعر بحضورنا.....
فاستجاب الله دعاه.....
وبلغه مناه.....
فما كان عصر الرابع عشر من شعبان.....
حتى دعوا الى الجنان.....
وملاقاة الرحمن.....
فطوبى لهم الفوز بالرضوان.....

كان هذا ثالث دعاء أرى أجابته الفوريّة
دعائي للخلاص من الاعتراف على رفقائي في المظاهرة الاحتجاجيّة.....
ودعاء سيد فاخر للنجاة من السجن والاعدام والاذيّة
والثالث دعاء العوادي ليختم الله له بالشهادة ولقاء الحسين في
الزيارة الشعبانيّة.....
وما زلت الى يومي هذا اعرف معنى الدعاء المستجاب
الذي لا يقف دونه حجاب.....
فالحمد لله ونسأله الجنة بدون حساب.....

المحطة السابعة والعشرون

تنفيذ حكم الإعدام

في مثل هذا اليوم ١٤^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

كان ذلك عصرًا قبل الغروب.....
حينما دُعوا دعوة تنهّد لها القلوب.....
ونادوهم بأسمائهم.....
فخرجوا من سجنهم.....
واحدًا تلو آخر.....
واصطفوا صفًا في أصعب منظر.....
عرفنا أنهم قد دعوا الى تنفيذ حكم الإعدام.....
فاستجابوا للقاء الحق بدون كلام.....

(١) ١٤ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٨ تموز ١٩٧٩ ميلادية

لقد كان الخطب فضيعة
والمشهد مفزعا مريعا.....
الوجوم اصاب الجميع
من هذا النداء المريع.....
ونحن ننظر بعيوننا
ونصغي بمسامع قلوبنا.....
ولا يدري احدنا هل سيشمله النداء؟؟.....
ويكون اسمه مع الأسماء.....
أم سيبقى متأخرا عن قافلة الشهداء؟؟.....
لعل اسعدهم كان السيد العوادي.....
فقد كان منتظراً لهذا المنادي.....
فأجاب هذا النداء مسرعاً
غير مرتاع ولا فزعاً.....
ليلقى ربه صائماً.....
ويزور الحسين في النصف من شعبان وهو الى يمين العرش قائماً...

ولما انتهوا من عد الاسماء

وساقوهم سوق العبيد والاماء.....
بقينا نحن الثلاثة صامتين
وللرؤوس مطأطين.....
أنا والسيد فاخر ومظهر.....
ولا ندرى ما هو القدر المقدر.....

الصمت قد خيم علينا.....
والذهول قد ملك قلوبنا.....
وافترقوا منا.....
وبعدوا عنا.....
ولعلمهم اخذوا دمة من عيوننا.....
وزفرة من قلوبنا.....
والى الله المشتكى.....
وعنده الملتقى.....

المحطة الثامنة والعشرون

بقينا وحدنا

في مثل هذا اليوم ١٥^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

بقينا وحدنا بعد ان رحل الراحلون
وبكتهم القلوب قبل العيون.....
من كان يعلم ان هؤلاء الثلاثة^(٢) سوف يُطلقون.....
ومن تنفيذ حكم الإعدام ينجون.....
ثم يبقى واحد منهم
ويستشهد بعد حين الاثنان الباقيون^(٣).....

(١) ١٥ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٩ تموز ١٩٧٩ ميلادية

(٢) وهم أنا والسيد فاخر ومظهر.

(٣) لقد بقي السيد فاخر في العراق ولم يهاجر فالقي القبض عليه مرة أخرى وكانت فيها شهادته، أما مظهر فقد هاجر الى ايران ثم عاد وبقي متخفياً الى ان تم القبض عليه بعد عام فنال الشهادة كما قيل لي. أما أنا فقد بقيت حياً... في هذه الدنيا الدنيّة.. أسأل الله ان لا يحرمني من الشهادة المرضيّة.

وها نحن قد دخلنا النصف الثاني من شعبان.....
فكان علينا ان نستعد لاستقبال شهر رمضان.....
فرمما يفرق بيننا الزمان
ويكون كل منا في شان.....

بدانا نستظهر دعاء الافتتاح
لعلنا نانس بقراءته في ليالي شهر رمضان.....
وهكذا تذاكرنا جمالاته واستجمعناها من الاذهان.....
وجمعنا مقاطع كلماته
وضبطنا لفظه.....
واعدنا حفظه.....
وأصبحنا ننتظر شهر الصيام.....
فليس بيننا وبينه الا أيام.....

المحطة التاسعة والعشرون

في غرفة صغيرة

في مثل هذا اليوم ١٦^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

نحن في تموز أو آب
والحر يجعل الحديد مذاب.....
لكن لأننا محكومين
والقوم على اعدامنا مستعجلين.....
لذا لم يضعونا في زنازين.....
بل كنا في غرفة توقيف صغيره
في سقفها مروحة للهواء تديره.....
فيها مرفق صحي ومغسلة
مفصولة بجدار عازلة.....
وكان وجودنا فيها مجتمعين.....

(١) ١٦ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٠ تموز ١٩٧٩ ميلادية

افضل من حالنا لو كنا منفردين.....
فكنا لله شاكرين
وبعضنا مأنوسين.....

لم يكن لنا حال حتى نفكر بالأهل والعيال
بل النفس مشغولة والبال.....
بما سيكون اليه المثل.....

ربما كان يخفف عنا ألم الوحشة والوحدة.....
فتحة صغيرة في الباب.....
هي التي يقدم لنا منها الطعام والشراب.....
فكنا نتناوب على هذه الفتحة الصغيرة.....
لننظر منها الى قاعة السجن الكبيرة.....
وحركات حراس السجن المرعبة المثيرة.....
فليس هنا الا أصوات الاغلال.....
والحديد والاقفال.....

.....أو سجين جديد

.....مغلول بالحديد

.....أو آخر يُساق الى التعذيب

.....والوجه منه كئيب

.....فيخيّم علينا الصمت المرعب

المحطة الثلاثون

الخوف من الانفرادي

في مثل هذا اليوم ١٧^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

كانت الايام علينا عصبية
ولو لا ذكر الله لكانت علينا مصيبة
ورغم مانحن فيه من ضيق
الا ان وجود الصديق
ورفقاء الطريق
جعل مانحن فيه جنّة لا توصف
ونعمة لا تكاد تعرف
قياسا الى زنانة انفرادية
مظلمة في النهار والعشية

(١) ١٧ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١١ تموز ١٩٧٩ ميلادية

يخرج منها السجين بلا عقل ولا هوية.....
فكنا نخشى من ذلك
ونخاف على أنفسنا المهالك.....
اذا فرقونا عن بعضنا.....
وجعلونا لوحدا.....
حيث يغيب الانيس في الوحدة.....
وتزداد علينا المحنة والشدة.....

لكن قال لنا اخونا مظهر
ان صعوبة الانفراد.....
انما هي في الايام الثلاث الاولى الشداد.....
وكأنه كان بذلك خبيراً.....
وبه عالماً بصيراً.....
وربما كان حدثه بعض أصحابه بذلك من قبل.....
من دخل السجن الانفرادي لأيام عديدة أو أقل.....

المحطة الحادية والثلاثون

تقاسمنا القرآن

في مثل هذا اليوم ١٨^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

لم يزل سيد فاخر يشكو من حرارة باطن قدميه.....
ووجع مفاصله ورجليه.....
ولم نكن نعلم ان ذلك اثر السم الذي اعطي اليه..

وكننت امزح معه بالكلام.....
واخفف عليه خوفه الشديد من الإعدام.....
فأقول له انك لا تحس بشئ من الالام.....
بل ستعانق الحور الحسان.....
وتدخل معهن الجنان.....

(١) ١٨ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٢ تموز ١٩٧٩ ميلادية

لكن ذلك لم يكن يشفع لديه.....
بل كان الموت أشد ما يكون عليه.....
بل كان يقول مازحا انه لم يقض من الدنيا وطره.....
ولم يستكمل منها عمره.....
ويخشى ان يكون ما ناله من العذاب.....
عقوبة من رب الارباب.....

ما زلت اذكر صوته الجميل.....
وهو يرتل القرآن أجمل ترتيل.....
اذ كان لديه مصحف صغير.....
احتفظ به من يوم اعتقاله العسير.....
نعم.....
ذلك هو السيد فاخر صاحب الحكايات والمأثر.....
لقد كان رجلاً متعبداً وفي الليل متهجداً.....

حين عرفنا ولا أدري كيف عرفنا.....

انهم عازمون على عزلنا.....
وفصلنا عن بعضنا.....
طلبت منه ان يناصفني القرآن.....
لكي ندفع به بعض وحشتنا.....
ونانس به عند وحدتنا.....

حقا لقد كان مطلبنا صعباً.....
وأمرأً عزيزاً.....
ولكنه استجاب لذلك.....
فأعطاني بعض أحزابه.....
واحتفظ بباقي كتابه.....
فلما فصلونا عن بعضنا.....
كان القرآن أنيسنا.....
وفي الوحدة رفيقنا.....

المحطة الثانية والثلاثون

أما أخونا مظهر

في مثل هذا اليوم ١٩^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

لم يزل سيد فاخر يؤنسنا بقصصه وحكاياته.....
رغم ما هو فيه من حرارة السم ومعاناته.....
فكنا بعد صلاة العشاءين.....
نصغي اليه منصتين.....
وهو يقص علينا من أخبار الاولين والآخرين.....
بينما كان الصمت يخيم علينا في النهار.....
بفعل مافيه من الجو الحار.....

قال لنا ذات مرة.....

(١) ١٩ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٣ تموز ١٩٧٩ ميلادية

انه كان يقف عند ضريح الإمام علي عليه السلام فيرى الجسد الشريف..
لكن الله تعالى سلبه بعد ذلك هذه النعمة.....
حين ابتلي ببعض المشاكل الملحة.....
اما أخونا مظهر
وكنيته ابو أنور.....
وهو من شباب الدعوة المنظمين.....
ومن اهالي ديارى النشطين.....
فقد كانت حكايات سيد فاخر عليه غربة.....
ومضامينها عجيبة.....
ولعله سارت الى قلبه الظنون والريبة.....
فحدثني عن استهجانه لاحاديثه وحكاياته.....
واعتبرها من خرافاته ومخترعاته.....

لكني كنت أعرف ما عليه سيد فاخر من الطيب.....
فكنت ابرر أحاديثه بما أستطيع من كلام رتيب.....
فانا اعرف بشؤون بعض الطلبة المخيفة.....

.....وسوالفهم غير الليفة

.....رغم ما هم عليه من النفوس النظيفة

.....وربما اقتنع مظهر بكلامي

.....وربما لم يجب لمزيد من احترامي

.....فاظهر السكوت والصمت

.....وبقيننا نحن الثلاثة على هذا الوصف والسمت

المحطة الثالثة والثلاثون

سألته أن يفرّغني لعبادته

في مثل هذا اليوم ٢٠^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

رغم انا كنا مأنوسين ببعضنا.....
واجتماعنا في الحبس يهوّن بعض معاناتنا.....
الا أني ربما كنت أميل للوحدة أحياناً.....
لأتفرغ للدعاء والمناجاة زماناً.....

لقد تذكرت دعاء الامام الكاظم عليه السلام.....
اللهم اني طالما كنت أسالك أن تفرغني لعبادتك.....
وهكذا كنت أسأل الله تعالى أن يفرغني لعبادته.....
فما مضت الأيام.....

(١) ٢٠ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٤ تموز ١٩٧٩ ميلادية

..... حتى فرق بيننا اللثام.
..... فكان من أمرنا ما كان.
..... مما سنحكيه لك آناً بعد آن.
..... والله المستعان.

..... فلما كان مثل هذا اليوم.
..... أو قبله أو بعده بيوم.
..... أفردونا عن بعضنا.
..... وحرموننا من اجتماعاتنا.
..... ووضعونا كل واحد في غرفة وحيداً.
..... فذقنا مرارة السجن الانفرادي.
..... وكان وقعه على نفوسنا غير عادي.

..... فضقت به ذرعاً.
..... واصبحت جزعاً.
..... رغم اني كنت قد حمدت الله ان فرغني لعبادته.

وانعم عليّ بمناجاته.....
ولكن ألم الوحدة لا يطاق.....
وهو من أشق المشاق.....

وهنا ذكرت حرمة الجزع.....
ولم أكن أذق طعمه من قبل.....
فعدت الى ربي ذاكرا.....
وله مسبحا مستغفرا.....
وسالته ان ينزل علي السكينة.....
ويلقي بقلبي الطمأنينة.....
فاستجاب دعوتي.....
وازال عني روعتي.....

كنت أقوم الى فتحة صغيرة بالباب.....
لأنظر منها الى السجناء الاحباب.....
وهم في قاعة كبيرة أمامي.....

لا أسمع كلامهم ولا يسمعون كلامي.....
وأنا أعرف بعضهم ولا أعرف آخرين.....
فهم بالملئات في هذه القاعة محتشدين.....
فكنت أطيل النظر اليهم.....
واتوسم وجوههم.....
وأنس بابتسامتهم.....
فكان هذا برنامجي في كل يوم.....
أُزيل عن نفسي برؤيتهم بعض الهموم.....

المحطة الرابعة والثلاثون

حولي كتابات ورسوم

في مثل هذا اليوم ٢١^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

ها أنا في وحدتي لثاني يوم.....
استيقظت صباحاً من النوم.....
نظرت فاذا حولي كتابات ورسوم.....
تناثرت على جدران الغرفة بشكل غير منظوم.....
وقد كتبها السجناء قبلي بما يحكي عن قلبهم المألوم.....

أصبحت أتطلع فيها طويلاً.....
وأقرأ ما جاء فيها من القال والقيلا.....
لقد رسم احدهم قبة الامامين الكاظمين فعرفت انه شيعي.....

(١) ٢١ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٥ تموز ١٩٧٩ ميلادية

ورسم آخر نجمة لينين فعرفت انه شيوعي

ورسم ثالث صورة امرأة بشكل خليع

فعرفت انه للهوى مطيع.....

ورأيت على الجدار ثلاثة أسطر.....

كتبت بحرف ناعم لا يكاد يبصر.....

فتمنعت فيها ملياً

ونظرت اليها حفيّاً.....

فاذا هو يقول:..... اجيت دنام..... نمت دخيس ... خست دموت.....

فعرفت ما عانى صاحب هذه الكلمات

من العذاب والمعاناة.....

وكان يخط عن كل يوم خطأً

فحسبت الخطوط فاذا هي كثيرة

فصرت من امري في حيرة.....

كيف اقضي مثل هذه المدة العسيرة.....

والخطوط قد تزيد على العشرين.....

..... وربما بلغت ثلاثين

..... فهل سَأبقى هنا وحدي

..... هذا ممّا لا يطيقه جَلدي

المحطة الخامسة والثلاثون

سمعنا صوت المدفعية!!

في مثل هذا اليوم ٢٢^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

ربما كان ذلك صباحاً.....
وربما كان مساءً.....
سمعنا صوت المدفعية.....
ولم نكن نعرف ماهي القضية.....
فلما كان يوم غد القيت علينا من نافذة السجن جريدة.....
ففرحنا بذلك فرحة شديدة واقبلنا على قرائتها مرات عديدة.....
لانغادر منها سطرأ.....
ولا نترك منها خبرأ.....
بل نعيد مانقرؤه مرة بعد اخرى.....
ربما كانت هي جريدة (الثورة).....

(١) ٢٢ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٦ تموز ١٩٧٩ ميلادية

التي تمجد نظام البعث وتلمع الصورة.....
لقد فوجئنا انها تصف صدام.....
بانه السيد الرئيس المقدام.....
وقد كان بالأمس هو السيد النائب ..
بلا منازع ولا مراقب.....
فكيف أصبح اليوم رئيساً.....
وما الذي حدث.....
لاندري.....
لقد حسبنا ان ذلك خطأ مطبعي
ولم نكن نعرف ان ذلك هو تفسير الصوت المدفعي
حيث كان انقلابا من صدام على البكر.....
وبطريق يسير غير عسر.....
وبليل قد دُبر.....
ولكن اكثر الناس لا يعلمون.....

وبعد أيام عديدة سمعنا السجانين.....

يتحدثون عن الحكم بإعدام الملاحين.....
الذين عملوا انقلاباً للإطاحة بصدام حسين.....
كنت اسمع منهم اسم مُجدِّ محبوب.....
وغيره من أعضاء القيادة القطرية^(١).....
الذين أعدمهم صدام بحجة التآمر على الثورة البعثية.....

(١) فيهم غانم عبد الجليل - عدنان الحمداني - محمد عايش - محي الشمري

المحطة السادسة والثلاثون

الشوق الى الأهل

في مثل هذا اليوم ٢٣^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

بدأ الشوق الى الاهل يشدّنا
فلا أحد في الغرفة معنا يؤنسنا
ولا شغل عندنا فيشغلنا
ويبقى الفكر وحده يدور
والى ديارهم يزور
ولكن بالحقيقة لا زائر ولا مزور
فانا بين جدران اربعة
والوحدة مؤلمة موجهة

اغمض عيني وحيدا

(١) ٢٣ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٧ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وافتحها فريدا.....
اذكر الاهل والاولاد فيتقطع القلب لحالمهم
وكأني اسمع لفراقي انينهم
فأزداد بذلك هما
وأمتلي له غما.....

وبقيت على هذا الحال معذبا
ليس لي من الخيال مهربا.....
الى ان قررت أن أشتغل بهمى وغمي
ووحدي وسقمي.....
وقلت ان ما انا فيه من سوء الحال.....
أحرى بأشغال البال.....
من ذكر الاهل والعيال.....
وماذا عسى أن أصنع لهم.....
وقد فرق القدر بيني وبينهم.....

فتركتهم وأقبلت على الدعاء
ومناجاة المحبوب ليخلصني من هذا البلاء.....

المحطة السابعة والثلاثون

دَعُوا لي برطب ولبن

في مثل هذا اليوم ٢٤^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

استدعوني الى مديرية الامن العامة
لقضية يبدو انها هامة.....
أجلسوني باحترام
وبدؤوني بالسلام.....
ودعوا لي بلبن ورطب
فامتنعت عن شربه لغير سبب.....
وأنا أحوج ما أكون اليه.....
لما أنا فيه من حرّ ونَصَب.....
بل كأن مانعاً منعي
وحابساً حبسني.....

(١) ٢٤ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٨ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وقد كان اللبن مسموما
ولو كنت شربته لنلت موتا محتوما.....
وأنا لا علم لي بذلك.....
وشاء الله أن يدفع عني المهالك.....

فلما امتنعت عن شربه.....
أراد أن يخدعني بكذبه.....
فقال متظاهراً بالمزاح.....
ان العلماء لا يشربون اللبن الا مع الرطب.....
وأصرّ علي مكرراً أن أشرب.....
فلما رأيت اصرارهم كثيرا
شربت منه جرعة مجبورا.....
ربما لا تزيد على ملعقة طعام.....
فكان منها من الالام.....
ما سنحكيه فيما يأتي من الأيام.....

ثم التفت الي المدير
وهو جالس على كرسي يستدير.....
وربما كان هو فاضل البراك.....
مدير الأمن العامة آنذاك.....
وطلب مني الظهور على شاشة التلفزيون.....
لاعترف لهم بما يريدون.....
ووعدي بالعفو عني.....
اذا اخذ ذلك الاعتراف مني.....
ظاناً اني سوف أبيع ديني.....
وأعطيه ما فيه هلاكي اليقيني.....

فألهمني الله جواباً جميلاً.....
ليس مفصلاً ولا طويلاً.....
قلت له ان دنياي كما ترى.....
وأنا غير مستعد لخسارة الأخرى.....
والجنة عندي أحب وأحرى.....

فضحك مني ساخراً.....
وهزأ بالجنة كافراً.....
ولما يأس مني.....
أمر بان يعيدوني الى سجنى.....
بعد أن نلت منهم سوطاً ألب ظهري.....
وأفحش في سبي وزجري.....

وعدت بحمد الله منصوراً.....
ومن مكرهم مستوراً.....
ولو كنت قد استجبت لما يريدون.....
لأصبحت من النادمين.....
وخسرت الدنيا والدين.....
فالحمد لله رب العالمين.....
الذي نجاني من كيد الظالمين.....

المحطة الثامنة والثلاثون

أرى تساقط شعري

في مثل هذا اليوم ٢٥^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ



(السيد صدر الدين القبانجي بعد خروجه من المعتقل)

حدث ما تعجبت له من امري

بدأت أرى تساقط شعري

من راسي وحاجبي

ثم من لحيتي وشاربي

(١) ٢٥ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٩ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وأول ما بدأ كان قليلا
لا اعرف له علة ولا دليلا
عند المنام
او أثناء تناول الطعام
ولكن الامر بدأ يتعاضم
ووصل الى حد لا يرحم
مما اثار قلقي
وحيرَ منطقي

واستمر الوضع على هذا الحال
فاشتدت مني حيرة البال
وأنا أرى شعري منهمر
حتى لا يكاد يبقى شيء منه مستقر
مما يجعلني كره المنظر
فأزعجني ذلك وأقلقني
وزاد همّي ورابني

وأنا في سجن انفرادي.....
ليس معي أحد يبرد حرقة فؤادي.....

الى ان قررت الخلاص من هذه البليّة.....
التي لا تبارحني في النهار والعشية.....
فغزمت على حسم هذه القضية.....
فقلت لنفسي يا فلان.....
اذا كنت بانتظار الإعدام.....
فما قيمة شعيرات حتى تسلب منك المنام.....
وانت ترجو لقاء الله بعد أيام.....

فعمدت الى مغسلة الماء.....
لأزيل الشعر كله بدون عناء.....
بغسلة واحدة تقطع الرجاء.....
واستقر بالي.....
وتحسن حالي.....

..... فلا شعر أفكر به ولا هم يحزنون.

..... ولا شارب ولا حية ولا حواجب العيون.

المحطة التاسعة والثلاثون

وحين غاب عني الطبيب

في مثل هذا اليوم ٢٦^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

استدعوني من سجلي الى المستوصف
لسبب ليس يُعرف
ربما أرادوا ان يعرفوا آثار السمّ الشديدة
فهي تجارب عندهم جديدة
وعوارضها عديدة
ولم أكن أعرف أنني مسموم
بل كان الأمر عليّ مكتوم
وربما حسبت انهم ارادوا مراجعة يدي المكسورة
او دراسة تساقط الشعر بأغرب صورة

ربما اراد الطبيب ان يمّوه علي الامر
او يخفف عني الشعور بالخطر.....
فقال ان سقوط الشعر أثر القلق النفسي.....
وما درى ان انتظاري للقاء الله أحلى من يوم عرسى.....

وحين غاب عني الطبيب.....
سألني رجل الامن وهو مني قريب.....
لماذا فعلت هذا بشبابك
وخسرت عافيتك وكل أحبابك.....
وحيث لا أستطيع جوابه الا بالاستعارة.....
فقلت له على سبيل الإشارة.....
قالت الضفدع قولاً فسّرتّه الحكماء.....
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء.....

ولا أدري ما اذا كان فهم كلامي.....
وعرف مرامي.....

الا أني أشرت له ان حالي بين يديكم لا يسمح بالكلام.....
وكيف يتكلم من هو في هذا المقام.....
ومحكوم بالإعدام.....

المحطة الاربعون

لقاء يومي عبّر النافذة

في مثل هذا اليوم ٢٧^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ



(الشهداء الثلاثة اخوة السيد محمود الهاشمي)

اشاهد من فتحة بالباب صغيرة.....
قاعة أمامي كبيرة.....
فيها من السجناء اعداد كثيرة.....
لم يكن يفصل بيني وبينهم الا أمتار.....
لذا كنت أحييهم بالليل والنهار.....

(١) ٢٧ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢١ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وهم من وراء القضبان.....
واشير لهم بيدي طالبا منهم الاصطبار.....
كنت أدعوهم واحداً واحداً لمشاهدتهم.....
والاستئناس بتحيتهم.....
دون كلام بيننا مسموع.....
فالخطاب علينا ممنوع.....
بل أشير لهم بيدي إشارة.....
وربَّ إشارة أبلغ من عبارة.....

كان في جملتهم إخوة ثلاثة للسيد محمود الهاشمي.....
وكان السيد قد نجى من ملاحقة البعث الصدامي.....
ولم يكونوا محكومين.....
بل كانوا بجرم اخيهم مأخوذين.....
وقد قتلوا بعدئذ مظلومين.....
وهم شباب يافعين.....
احلى من الحور العين.....

وكان في جملة السجناء بعض البحرانيين
من طلاي الحوزويين.....
والذين افرج عنهم بعد حين.....

كان هذا اللقاء اليومي
يخفف بعض همي.....

ولأن الحر شديد
وقد حُبسوا في مكان بدون تبريد.....
وهم أضعاف ما تحتمله قاعة السجن بعدد عديد.....
كانوا يتساقطون صرعى من شدة الحر
فيخرجونهم محمولين في افجع منظر.....

المحطة الحادية والاربعون

الشمر ميقبل

في مثل هذا اليوم ٢٨^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

قلت له: عمو جيب لي ماي بارد
فالخر في سجني يجعل الدهن شارد.....
والموت على أرواحنا وارد.....
وكان ذلك الطفل هو ابن طباخ الطعام
وقد تأخر عن أبيه بضعة أقدام.....
فلما رأيته من نافذة السجن سمحت لنفسي معه بالكلام.....
وطلبت منه ماءً بارداً على المرام.....
وأنا في داخل غرفة السجن وحيد.....
وهو عني ليس ببعيد.....

(١) ٢٨ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٢ تموز ١٩٧٩ ميلادية

وكان في القاطع الاخر غرف المسؤولين
من جلاوزة الامن الذين يراقبوننا كل حين.....
ولا شك ان لديهم ماء بارد يروي الضامئين.....
فهم في غرف مكيفة.....
مبردة مصففة.....
فذهب الطفل اليهم ثم أقبل
وقال عمو هذا الشمر ميقلب.....
فعرفت انهم منعه
وتعجبت مما صنعوه.....

لقد أثار عندي هذا الموقف قضيتين
الأولى: انتشار مفاهيم ثورة الحسين.....
فهذا الطفل يعرف ان من يمنع الماء شمر لعين.....
مهما كان ومن أي دين.....
الثانية: فلسفة خلود الكافرين
في جهنم ابد الابد.....

وهي مسألة طالما تناولها الفلاسفة والعرفاء.....
وكما جاء الجواب عليها في أحاديث سادات الاولياء.....
فلما رأيت قسوة قلوب هؤلاء.....
التي هي أشد من الحجارة الصماء.....
عرفت أنهم يستحقون البقاء.....
في العذاب الأليم.....
والخلود في الجحيم.....
لان النار وحدها هي التي تليق بطباعهم.....
بينما الجنة هي للطيبة أرواحهم.....

المحطة الثانية والاربعون

رجل نصراني

في مثل هذا اليوم ٢٩^(١) شعبان ١٣٩٩ هـ

عرفت ان الى جوار غرفتي غرفة رجل نصراني
قد آلمني أمره وآذاني.....
مضى على سجنه فيها وحيدا.....
ثمانية اشهر او يزيدا.....
حتى فقد عقله وصار مجنونا
فكان في الليل والنهار كئيبا محزونا.....
بعد ان كان أستاذاً جامعي

(١) ٢٩ شعبان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٣ تموز ١٩٧٩ ميلادية

و رجلاً المعني^(١).....
 لقد أخرجوه مرة من أمامي
 حزينا كئيباً مظلوماً بلا إجرامي.....
 لينقلوه الى حبس آخر.....
 هو أشد عليه وأمر.....
 لقد نظرت اليه وقد صار شعر رأسه كالغابة.....
 وهو لا يطيق كلاماً ولا يملك عقلاً لشدة ما أصابه.....

(١) قال سماحة الشيخ جلال الدين الصغير عن هذا الرجل:

سيدنا..... هذا الاستاذ الجامعي كان معنا يوم ان جاء من امريكا وكانت شهادته
 بروفيسور في الرياضيات وسمع بان العراق يستقبل الكفاءات وجاء الى العراق والتقى
 بصدام الذي اهداه رسالته في الدكتوراه فارتكب خطأ كبيرة حينما اعترض على تعليق
 لصدام حول شهادته فما كان من صدام ان صاح به ملعون الوالدين تناقشني حمايه اخذوه
 فجلبوه اليها في الامن العامة واتذكر كان يوم الخميس ولكنهم بعد يومين اخذوه للمعمل
 اي للمخابرات فاعادوه بعد شهر وكان مجنوناً ومنظره مؤلماً ثم اودعوه في الانفرادي
 وخرجت انا في ٥ رجب وهو بقي في مكانه.

وان لم تخني الذاكرة فالنقاش مع صدام كان على غلاف كتابه وكان باللغة الانكليزية
 والمسكين تصور كاعد ويه كارتري على ما قاله لي ولذلك اعترض على اعتراض صدام وقال
 له هذه مسألة اختصاصية

..... لا أعرف ما هو جرمه
..... لكن لا اشك ان البعث ظالمه
..... وقد قالوا انه متهم بالjasوسية
..... لأنهم قد عشروا لديه رسالة خيرية
..... لا تروق للبعث والعقلية
..... وسأحكي لكم حاله فيما يأتي من حكاياتنا الليلية

المحطة الثالثة والاربعون

دخل علينا شهر الصيام

في مثل هذا اليوم ١^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

..... دخل علينا شهر الصيام
..... فكان علينا ان نصوم منه الأيام.....
..... في حر يجعل البدن حطام
..... ويسلب منه الراحة والمنام.....

..... وكان النهار طويلا
..... سبعة عشر ساعة أو أقل من ذلك قليلا.....
..... فكيف يصوم السجين الأسير
..... حقا ان ذلك أمرٌ عسير.....

(١) رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٤ تموز ١٩٧٩ ميلادية

على السجناء غير يسير.....
ولولا ان الله اعاننا
لم تكن تقوى على الصوم أبداننا.....
لم يكن هناك طعام فطور.....
ولا طعام سحور.....
بل كنا نفطر بطعام غدائنا
ونتسحر بطعام عشائنا.....
وما ادراك ما ذلك الطعام
شورية باردة
او أربع باميات جامدة.....
مع صمونة هامدة.....
وربما مع قدح بارد من الشاي
واشرب معه ما شئت من الحنفية من ماي.....

لقد ضنقت بهذا الحال ذرعاً
وكادت روحي تنتزع نزعاً.....
مع اننا افضل حالاً ممن سوانا

واحسن حظا ممن عدانا.....
فالآخرون في قاعة مجاورة أكداس بشرية.....
زادهم الزحام بلية فوق بلية.....
فكانوا يتساقطون صرعى من الضيق والحر.....
ويغمى عليهم من هذا العذاب المر.....
ولا حول ولا قوة الا بالله.....

المحطة الرابعة والاربعون

كان هذا برنامجي كل ليلة

في مثل هذا اليوم ٢^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

بدأت كل ليلة بقراءة دعاء الافتتاح.....
بصوت خاشع له القلوب ترتاح.....
فكان السجناء يحتشدون على الباب.....
ليسمعوا دعاءً يخفف عنهم العذاب.....
ولعمري لم يكونوا جميعاً من المؤمنين.....
بل كان بعضهم من اتباع الخلفاء الغاصبين.....
وربما بعضهم من المسيحيين.....
ولكن دعاء الإمام زين العابدين^(٢).....
الذي كنت أقرأ مقاطعاً منه بين الحين والحين.....
كان يملك قلوبهم اجمعين.....

(١) ٢ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٥ تموز ١٩٧٩ ميلادية

(٢) هو الدعاء المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي.

كان هذا برنامجي كل ليلة
بعد الافطار وبعد العشاء.....
حيث يجب أن نحبي أجواء الليالي الرمضانية.....
وكنت أعجب وما أزال
كيف لم يكن يمنعني حراس السجن من هذا الحال.....
فقد أصبح السجناء يتفاعلون مع الدعاء كأهم في مسجد
رغم اني في غرفتي منفرد.....

وربما حسبت ان الحراس كانوا بهذا الدعاء يأنسون.....
وتتحرك ضمائرهم سراً ولا يبيحون.....
لذا فهم على منعي لا يقدمون.....
فالحمد لله الذي أراه معي في كل الشؤون.....

المحطة الخامسة والاربعون

لا أدخن السيغارة

في مثل هذا اليوم ٣^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

حمدت الله اني لا أدخن السيغارة.....
ولا أعرف التدخين ولا آثاره.....
فقد رأيت من أمره عجبا.....
ما يجعلني أهرب منه أبد الدهر هربا.....

رأيت السجناء على ما هم فيه من البلاء.....
يستجدون أشد الاستجداء.....
في ذل وهوان.....
وتسكع وامتهان.....

(١) ٣ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٦ تموز ١٩٧٩ ميلادية

.....سيجارة واحدة يعطف بها عليهم السجانون.....
.....وقد تصل الى احدهم من اهله ان كانوا بمكانه يعلمون.....
.....فيغدون عليها يتقافزون.....

.....لقد كانت السجارة عندهم أعذب من الماء.....
.....وهم بدونها لا يستعذبون حتى الهواء فعجبت من حال هذا الانسان.....
.....حين يعتاد على أمر غير ذي شان.....
.....فيملك عليه قلبه وعقله حتى يصير كالسكران.....

المحطة السادسة والاربعون

أطل علينا بصورة مثيرة

في مثل هذا اليوم ٤^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

اشد بي الضيق
حتى أصبحت لا أطيق.....
ولكن الى اين المفزع
وماذا ينفع الجزع.....
وتذكرت هنا حرمة الجزع وعرفت معناه.....
ولولا أن منّ الله عليّ لوقعت في حبائه وبلواه.....

فقررت ان افزع الى ربي
واشرح له حالي وكربي.....

(١) ٤ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٧ تموز ١٩٧٩ ميلادية

فأقبلت على الدعاء
وسالته ان يخلصني من هذا البلاء.....
ولا أدري بمن أقسمت عليه
أم بمن توسلت اليه.....
لكن أدري ان دعائي كان يفسّر الصخور
ويكاد يحيي الموتى من القبور.....
كل ذلك بصوت شجي مرتفع
يسمعي من جاورني في الموقع.....

بيننا انا على هذا الحال
ابكي بكاءً تنهد له الجبال.....
أطلّ علي بصورة مثيره.....
من فتحة بأعلى الغرفة صغيره.....
مشتركة بين غرفتي وغرفة مجاوره.....
لسجين لم اكن اعرف خبره.....
فناداني منها شاب سجين لا أراه

ولكن حنَّ قلبي مذ سمع نداءه.....
فسألني من اكون
ومن هو هذا المسجون.....
فعرفته بنفسي وحالي
واعذرت اليه من صوتي العالي.....
ودعائي في سائر الليالي.....
فابتهج حين عرفني.....
وقال ان الدعاء يؤنسي.....
فزدد من ذلك وأرحني.....
فعلمت ان بليته مثل بليني
ومصيبته مثل مصيبي.....

حقا كان في قامته طويلاً.....
ولذا وجد الى فتحة بأعلى الغرفة سبيلاً.....
وتسلَّق اليها وذلَّل صعاها تذليلاً.....
واشرف عليَّ منها وهو امر كان مستحيلاً.....

..... بل هو أمر على السجناء ممنوع

..... ولو علموا به لقتلوه من العطش والجوع.....

..... وكان هذا الشاب هو ابو آمال.....

..... وقد كتب الله له النجاة من هذا الحال.....

..... وقد ضاعت علي أخباره بعد ذلك.....

..... فلم أكن أعلم هو حي أم هالك.....

..... الى أن التقيناه بعد الفرج عنا في طهران

..... حيث البرودة والراحة والأمان.....

..... فعرفني بنفسه بعد طول انقطاع.....

..... وشرح لي أخباره بالمستطاع.....

المحطة السابعة والاربعون

أسأله أن ينقلني

في مثل هذا اليوم ٥^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

ما زلت اسال ربي ان ينقلني من هذه الغرفة الحارة.
الى غرفه أقل حرارة.....
يساعدني فيها على الصيام.....
ويعينني فيها على القيام.....
وقلت: الهي انا اعلم انك لا تقدر لي الا ما فيه صلاح.....
لكني هذه المرة اطلب منك ما فيه ارتياحي.....
حتى اذا كان ذلك في علمك خلاف الأصلح.....
وغيره هو الأحسن عندك والأرجح.....
لكني ارجوك ان ترأف بضعفي عن تحمل هذه الشدة.....
حر وغربة وسجن ووحدنة.....
وعطش وجوع وصوم يجعل الأعصاب منهدة.....

(١) ٥ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٨ تموز ١٩٧٩ ميلادية

لقد كنت عارفا ان دعائي هذا لا يليق بمثلي.....
لذا كنت اعتذر لربي من فعلي.....
واسأله ان لا يؤاخذني بجهلي.....
بل ان يعطيني ما أسأله.....
ويحقق لي ما أطلبه.....
برحمة منه واسعه.....
ونعمة وازعه.....

فما مضى يوم أو أقل من يومين.....
على دعاء هذا المسكين.....
حتى أقبل إلينا السجّان.....
ينقلنا من هذا المكان.....
فقرت عيني بالإجابة.....
فأسرعت الى الشكر والاناة.....

المحطة الثامنة والاربعون

فلما كان من دعائنا ما كان

في مثل هذا اليوم ٦^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

فلما كان من دعائنا ما كان.....
وكان من بكائنا ما ترق له قلوب الانس والجان.....
نزلت علينا رحمة الحنان المنان.....
فاذا بالباب علينا تطرق.....
مما غدت له القلوب تحقق.....

وها نحن الثلاثة ومعنا ذلك النصراني.....
قد اخرجونا من غرفنا الى مكان ثاني.....
ابدلونا بغرف اربعة.....

(١) ٦ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٩ تموز ١٩٧٩ ميلادية

اما مها غرف ادارات السجن مجمعة.....
حيث يدخل الينا منها نسيم بارد
وننظر من نافذتها الشارد والوارد.....

فهدأت نفوسنا بهذا المكان الجديد
وكان لنا ذلك بمثابة العيد.....
حيث نجونا من الحر الشديد.....
الذي يذيب الحديد.....
سوى اننا هنا خسرنا رؤية احبابنا السجناء في القاعة الكبيرة....
وخسرنا الدعاء الليلي معهم بالمناجاة الشهيرة.....
ولكن ذلك هو ما سألناه من ربنا
فكان نقلنا الى هذا المكان استجابة لدعائنا
فله الحمد في صباحنا ومساءنا.....

وقد جاورني الى غرفتي (مظهر)
وكانت بعده غرفة سيد (فاخر)

..... أما صاحبنا النصراني

..... فله حكاية أخرى

..... تجعل القلوب حرة

..... سوف نحكي لك عنها ما جرى

المحطة التاسعة والاربعون

اكتشف لنا مظهر طريقة جديدة

في مثل هذا اليوم ٧^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

كان ضرب الجدار هو طريقنا لمبادلة السلام ..
ومعرفة جارنا ما اذا كان في يقظة أو منام ..
وكان ذلك يبدد بعض وحشتنا القاتلة ..
ويخفف عنا آلام الوحدة الهائلة ..
فيجبنا الآخر بضرب الجدار ان كان قائم ..
فان لم يجب عرفنا انه نائم ..

وفي مثل هذا اليوم اكتشف لنا مظهر طريقة جديدة ..
كانت لنا سهلة مفيدة ..

(١) ٧ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٣٠ تموز ١٩٧٩ ميلادية

قد وجد ثقباً في زاوية الجدار
من خلاله يحدثنا بما لديه من أخبار.....
ونتبادل الحديث بما جرى وصار.....
في كلمات قليلة.....
لاتشفي من الصدر غليله.....
لكنها أفضل من الصمت المطبق.....
الذي يجعل القلب يحترق.....

المحطة الخمسون

يستنسخ لهم كتابات

في مثل هذا اليوم ٨^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

كان يطول بنا التفكير
ولا ضوء به نستنير
منقطعين عن العالم بشكل كبير
لماذا بقينا لا ندري؟
لماذا لم يعدمونا لا ندري؟
الى متى سنبقى لا ندري؟
هل سيعدمونا لا ندري؟
غير انا ندري انا بقينا ثلاثة انا ومظهر وفاخر
وكان الله علينا ساتر

(١) ٨ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٣١ تموز ١٩٧٩ ميلادية

اما أنا والسيد فاخر فقد أعطونا السَّم
ربما لي تجربوا بنا تجارب لا ترحم
وكان الله بنا أَرْأف وارحم
اما مظهر فلا نعلم
لماذا بقي وسَلِم
سوى انه كانوا يدعونه كل يوم
مدة اكثر من ثلاث ساعات تدوم
يستنسخ لهم كتابات
لمن هم للبعث قيادات
مثل منيف الرزاز وميشيل عفلق وامثال هذه الشكولات

لم نكن نعرف فلسفة ذلك هل هو من باب التلقين الفكري
وغسل الدماغ القهري
ام لسبب آخر
ربما سنعرف ذلك بعد حين
فانتظر ما يأتي من ذكريات هذا المسكين
في المحطة التاسعة والخمسين

المحطة الحادية والخمسون

ناداني من ثقب الجدار

في مثل هذا اليوم ٩^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

ناداني مظهر من ثقب الجدار.....
فأسرعت الى إجابته كما لو كنت على انتظار.....
لكن هذه المرة أرسل لي رسالة مكتوبة.....
حيث يصطحب معه كل يوم.....
من برنامجه المعلوم.....
قصاصة ورق صغيرة.....
ولباية قلم حقيرة.....
فكان يسطر لنا فيها ما يجب.....
ثم يطويها طويلاً لتصل إلينا من خلال الثقب.....

(١) ٩ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١ اب ١٩٧٩ ميلادية

ولا أنسى انه كتب لي ذات مرة
الا ترى ان الصدر قد استعجل امره.....
فأجبت بما أعرف
وايدت له صحة الموقف.....
ولم نكن نعرف ان المخابرات يقرؤون ما نكتب.....
بل ربّما هم خدعونا بتوفير أدوات التخاطب.....
من خلال دعوة مظهر ليكتب لهم ما يكتب.....
لم أكن اعرف ذلك الاّ بعد اكثر من عشر سنين.....
وبعد الافراج عني وهجري مع المهاجرين.....
حين قرأت كتابا لأحد عناصر المخابرات الإيرانيين.....
فعلمت انهم يخدعون السجين.....
ليكتب أسرارهم للآخرين
ويحسب انهم بذلك غير عالمين.....
وهم في كل مرة يقرؤون هذه الوريقات
ويعيدونها في نفس المكانات.....
فيخدعون بذلك السجين.....

ويعرفون ما لديه كل حين.....
وكان الله علينا خير الساترين
حيث لم نكتب فيها من الاسرار مايقصم ظهور المؤمنين.....

المحطة الثانية والخمسون

لم أكن شاعراً

في مثل هذا اليوم ١٠^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ



(عملة نقدية من فئة ٢٥ فلس)

لا أدري كيف حصلت على نصفِ درهمٍ (٢٥ فلس).....
فكان هو طريقنا الوحيد للكتابة والرسم.....
ولأنه من النحاس فالجدار ينبسط له انبساط الورقة للقلم.....
ومع ان يدي اليمنى ماتزال كسيرة.....
وبالجبس جبيرة.....
الا ان ذلك لم يمنعني من الكتابة على الجدار.....
لأدون بها بعض الآيات والاذكار والاشعار.....

(١) ١٠ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢ اب ١٩٧٩ ميلادية

ولم اكن..وما أزال..شاعراً.....
لكن المشاعر جعلتني لأبيات الشعر ساطراً.....
فقلت ولعله اول ماقلت شعراً.....
وكتبت على الجدار سطراً.....
ليبقى لمن ياتي بعدي ذكراً.....

قلت:

يقولون هلاً قد جزعت من الذي حذاك الى العيش الممض المنكد
فقلت أفيقوا اني لست جازعاً من السجن حتى التقي بالأمجد^(١)
رضى الله سؤلي والمسائل جمّة ومن اجله لا غرّو في ان اكابد
أدنيا حطاماً لا يدوم نعيمها ارى العيش فيها مُنقَض مُتبدّد
تخادعني عن جنة طاب عيشها ودام عطاها من حميدٍ احمد

وحين التقيناه في سورية.....
لنواصل الجهاد من اجل القضية.....
. وذلك بعد الفرج عنا.....

(١) إشارة الى الشهيدين أخي السيد عز الدين وخالي السيد عماد الدين.

وفي اول ايام هجرتنا.....
كان السيد حسين الصدر هو الذي صحَّح لنا بعض كلماتها....
بعد ان اطعمنا من فواكه سورية وحلوياتها.....

المحطة الثالثة والخمسون

رؤيا الشهيدين

في مثل هذا اليوم ١١^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ



(الشهيد السيد عز الدين القبايجي) (الشهيد السيد عماد الدين الطباطبائي)

لما كان الحادي عشر من رمضان
وكان من أمرنا ما كان
مما لم يكن بالحسبان
رأيت من الاحلام
مما يراه الرائي في عالم المنام
أخي وخالي الشهيدين

(١) ١١ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٣ اب ١٩٧٩ ميلادية

عز الدين وعماد الدين.....
وقد استشهدا قبل عدة أعوام ..
حيث نفذ فيهما حكم الإعدام.....
من قبل زمرة البعث والاعدام.....
فسالت خالي الشهيد ألسنت انت ميت؟.....
فقال لا لست بميت؟.....
قلت.. انا ادري انهم قد اعدموكم ..
فقال: لا .. ولكنهم قد اوهموكم.....
قلت: اذن ما الذي كان؟؟.....
فقال بمجرد ان وضعوا برقابنا حبل المشنقة ارتفعنا عن المكان....
قلت: الى اين؟.....
فأشار لي بإصبعه الى اعلى عليين.....
فاستيقظت من هذه الرؤيا العجيبة ..
ولعمري انها من الحقيقة قريبة.....
بل هي عينها بلا شك ولا ريبه.....
حيث يقول الله عن الشهداء.....
انهم عند ربهم أحياء.....

المحطة الرابعة والخمسون

استذكرت ما جاءت به الاستخارة

في مثل هذا اليوم ١٢^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

فلما رأيت الشهيدين في عالم الرؤيا.....
استذكرت ما جاءت به الاستخارة بعد شهادتهما بحين.....
وذلك في سنة الف وتسعمائة واربع وسبعين.....
بعد اعدام الشهداء الخمسة^(٢) وفيهم أخي وخالي عماد الدين...
حيث ضاقت بنا الارض والسماء.....
فكنا في اوطاننا غرباء.....
لا نأمن كل حين شر الأعداء.....

(١) ١٢ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٤ اب ١٩٧٩ ميلادية

(٢) وهم قبضة الهدى الشهيد الشيخ عارف البصري والشهيد السيد حسين جلو خان
والشهيد السيد عماد الدين التبريزي والشهيد السيد عز الدين القبانجي والشهيد السيد

نوري طعمة

استخرت الله عند استاذنا مُحَمَّد باقر الصدر.....
أن أبقى في النجف مهما كلف الأمر.....
أو اهاجر الى لبنان فيمن هاجر.....
فأفصحت الآية بلسان عربي مبين.....
تدعوني للبقاء وتبشرني بمستقبل أمين.....
قائلة: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصره).....
فقررت البقاء.....
وعلمت ان الله حافظني من شر الأعداء.....
وقد اختار لي في مستقبل عمري أحسن القضاء.....
ولكن كيف ذلك ونحن الآن بالإعدام محكومين.....
فاين الائمة واين الوارثين؟.....
فهل سنخرج منتصرين ظافرين ؟.....
نعم هكذا كانت الآية تحدثني على طول السنين.....

وما ازال ارى نص الآية جلياً.....
ومدلولها واضحا قوياً.....

فقد شاء الله ان نكون من الوارثين
بعد زوال صدام اللعين.....
ونكون أئمة بالجمعة قائمين
وان كنا لذلك غير مستأهلين.....
ولكنه من فضل رب العالمين
فله الشكر كل وقت وحين.....

المحطة الخامسة والخمسون

لو لم تكن يدي كسيرة

في مثل هذا اليوم ١٣^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

رغم اني في الغرفة وحيد
وضغط الوحدة عليّ شديد
الا انني قياسا الى غيري سعيد

فلو كانت غرفتي زنزانهً مظلمةً لكنت افزع
ولو كانت بدون مرفق صحي ماذا كنت اصنع
ولو كانت بدون مروحةٍ لكنت اجزع
ولو كنت شربت من اللبن المسموم اكثر لكنت مشلولاً اقع

(١) ١٣ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٥ اب ١٩٧٩ ميلادية

ولو كان باب الغرفة بدون فتحة لم يكن لي في مشاهدة الآخرين مطمع...
ولو كنت معصوب العين لكنت اهلح
ولو لم تكن يدي كسيرة لم يكن لي في النجاة من التعذيب مطمع.

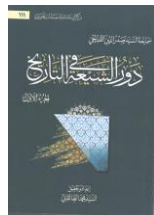
كنت اقف طويلا حتى اتعب
وكنت امشي في الغرفة حتى انصب
وكنت اجلس حتى يكون القيام اليّ احب
وكنت انام حتى اجزع من النوم واهرب
وكنت اصلي واسجد والى ربي ارغب
وكنت ابكي وانا جلي وانحب

كل ذلك وانا راضٍ بما قسمه الله لي
شاكراً لما تفضل به عليّ
وكنت أمني نفسي
أذا فرّج الله عني
أن أكتب الجزء الثاني من كتابي

..... (١) تاريخ التشيع الفكري السياسي)
..... فقد كنت مشغولاً بهذا الموضوع.....
..... لا يمنعني عن ذلك عطش ولا جوع.....
..... وشاء الله بعد الافراج عني أن اواصل الكتابة.....
..... الى جانب الجهاد وأتباعه.....
..... فصدر لي كتاب (دور الشيعة في التاريخ) (٢).....



(١)



(٢)

المحطة السادسة والخمسون

ضيّعت فرصة من عمري

في مثل هذا اليوم ١٤^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

لقد كانت نفسي تحدثني.....
وأنا في السجن الانفرادي.....
فيما بقي من عمري وساعاته.....
ان احفظ من القرآن معظم آياته.....
وبذلك استهلك الوقت وآناته.....
لكن مانعا من ذلك منعي.....
واحسب ان الشيطان قد خدعني.....

(١) ١٤ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٦ اب ١٩٧٩ ميلادية

..... بحجة اني عما قريب راحل
..... والى الله واصل
..... فليس لي من الزمان
..... ما يكفي لحفظ القرآن
..... وكانت تلك خدعة الشيطان
..... وضيعت بذلك فرصة عظيمة
..... بل كانت خسارة اليمة
..... فما زلت الى اليوم لا أحفظ القرآن
..... رغم تقادم الزمان
..... وكانت تلك خطيئتي
..... واسال الله ان يغفر زلتي

المحطة السابعة والخمسون

كأس من شراب البرتقال

في مثل هذا اليوم ١٥^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

ربما كان في منتصف الليل أو أوائله
اطلّ علي من نافذة الغرفة أحد أفراد الأمن ورجاله
وقدم لي (ابو عماد) كأس شراب البرتقال
وهو للسجين تحفة لا تُنال
ولا ادري كيف اطمأنت نفسي اليه
فشربته دون ان يساورني اي شك فيه

وقد كنت شعرت من هذا الانسان
بعض الصدق والحنان والتعاطف مع أهل الايمان

(١) ١٥ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٧ اب ١٩٧٩ ميلادية

..... فلا شك انها كانت منه مغامرة
..... دفعه اليها انسانيته ومشاعرة.
..... فان تقديم الشربت للمحكوم بالإعدام.
..... يعتبر عندهم من اكبر الأثام.

..... لقد عرفت انه شيعي محب
..... وربما حنّ قلبه ولا أعرف السبب
..... وذلك حين تفقدنا مسؤول أمني ذات يوم.
..... ليسألني عن حالي المألوم.
..... فأشار لي ابو عماد
..... وهو واقف خلفه بأنه ناصبي معاند.
..... مما أبقاني بعد الخروج من السجن لعدة سنوات
..... اسأل الله لأبو عماد الخلاص من جهاز المخابرات.

المحطة الثامنة والخمسون

رجل من الهند أو الباكستان

في مثل هذا اليوم ١٦^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

جاءوا برجل من الهند او الباكستان
عارٍ فلا قميص ولا ردان.....
يزعمون انه قد دخل الحدود.....
بلا جواز او تأشيرة ورود.....
فنظرت الى بدنه العاري المجرد
فحسبت انه ملئ بالوشم الازرق والأسود.....
صدره وظهره وساعده والزند
وما علمت أن ذلك من ضرب السياط او ما هو اشد.....

(١) ١٦ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٨ اب ١٩٧٩ ميلادية

فلما وضعوه في غرفته وحيدا

كان يئن انينا شديدا.....

يخلع القلوب ويفسر الصخور البيدا.....

وكان يأبى ان يهدأ أو ينم

ولا أحد يفهم ما يقول وما يدمدم.....

فلا هم يعرفون لغته ولا هو يعرف

ولم ترحمه سياطهم ولم تقف

فحضر رجل من رجال الامن عندي.....

يسالني كيف نقول له اسكت يا هندي؟

ظانا باني أعرف لغته

فأعينه على مهمته.....

فقلت له بلا نقاش

قل له (أص باش).....

وكان ذلك من مسموعاتي

مما يتداوله بعض قراباتي.....

واني ما ازال اعتقد باني قد ارتكبت اثماً بحق هذا المسكين.....
وربّما اعتنتهم على ظلم هذا الغريب المستكين.....
واني استغفر الله من ذلك وأسأله التوبة.....
وارجو ان يغفر لي هذا الذنب والحوبة.....
ويعوض عني ذلك الرجل بما يُرضيه.....
ان كنت صِرت سببا لما يؤذيه.....
لكن ربي يعلم اني لم اكن أقصد شيئا من ذلك.....
ولا أرضى له شيئا من الاذى والمهالك.....

المحطة التاسعة والخمسون

طريقة جديدة لجمع الماء

في مثل هذا اليوم ١٧^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

تعلمنا من اخينا مظهر
طريقة لجمع الماء المتقاطر
وذلك بوضع قصاصة من اوراق الجريدة
التي يجلب لنا منها كل يوم ما نريده
حين يدعوه الى خارج السجن لعدة ساعات
ليكتب ما يقرأ من المقالات
من قادة البعث والحثالات
أضع قصاصة الورق في فوهة المغسلة الموجودة في غرفتنا
فتغلق الفوهة فيجتمع الماء عندنا

(١) ١٧ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٩ اب ١٩٧٩ ميلادية

..... في حوض المغسلة بما يكفي لاستحمامنا
..... وتكون لنا فرصة متاحة.
..... للاغتسال بالماء براحة.

..... ولكن يجب ان نضع القصاصة بشكل في
..... بحيث تلتصق بسطح الفوهة التصاقاً مهني.
..... فلا يثقبها الماء من فوقها
..... ولا يرفعها ويدخل من تحتها.

..... وهكذا كانت حكاية الجريدة.
..... التي ربما كانت علينا مكيدة صنعتها المخابرات العتيدة.
..... لمعرفة اسرارنا بطريقة فريدة.
..... كما تحدثنا عن ذلك في محطة غير بعيدة.
..... وهي المحطة الخمسون.
..... حيث أشرنا فيها الى ما يجري علينا ويكون.

المحطة الستون

قطرات دم من أذني

في مثل هذا اليوم ١٨^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

حين استيقظت من النوم.....
أحسست بان قطرات من الدم المتجمد.....
تتدحرج من اذني بشكل متعدد.....
لعلي لم اعرف سر ذلك لأول وهلة.....
ثم عرفت انه ناتج عن انشقاق الطبله.....
حين ضربني رجل الامن على اذني ضربة قاضية.....
كدت اقع منها على الهاوية.....
وذلك في اول ساعة من اعتقالي.....
وما كان فيها من احوالي.....
في مديرية أمن النجف.....

(١) ١٨ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٠ اب ١٩٧٩ ميلادية

..... التي منها القلوب ترتجف.....

..... لقد أفقدتني تلك الضربة سمعي بهذه الاذن.....
وما زلت لا اسمع بها صوتا يرن الا بنسبة عشرين بالمئة او ادون..
وراجعت الطبيب بعد الفرج عني فقال ان طبلة الاذن مشقوقة.....
وعليك ان تخطها لتصبح مرتوقة.....
لكني كلما هممت ان اجري لذلك عمليه جراحية.....
منعني عن ذلك التفكير بالقضية العراقية.....
واعتقادي انه لم يبق لي كثير عمر في هذه الدنيا الدنيه.....

..... وها قد مضت خمس وثلاثون عاماً.....
وانا لا اسمع بها الا لماماً.....
وقد تلتهب بين فينة وأخرى كلما دخلت الحمام.....
إذ يدخل الماء فيها عند الاستحمام.....
فاسعفها بما يلزم من الدواء.....
وقد أضطر لمراجعة الطبيب طلباً للشفاء وسبحان الله مقدّر الآجال.....
والمتصرف بعباده حالا بعد حال.....

المحطة الحادية والستون

ناجيت كاشف الكرب

في مثل هذا اليوم ١٩^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

كنت كلما ازداد عسري.....
واشتد أمري.....
واستيقظت من النوم فرأيت من حولي جدران أربعة.....
والباب عليّ مغلقة.....
ونيران قلبي تلتهب.....
ناجيت كاشف الكرب.....
ومسحت بيدي على صدري.....
وكلمت من يعلم جهري وسري.....
وقلت: هوّن ما نزل بي انه بعين الله.....

(١) ١٩ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١١ اب ١٩٧٩ ميلادية

..... وذلك هو دعاء الامام الحسين في عرصة كربلاء.....
..... يوم كان صريعاً على الرمضاء.....
..... فينزل علي الاستقرار.....
..... ويذهب من قلبي حر الجمار.....

..... رغم أنني لم أكن أمام مصير مجهول.....
..... وليس لدي قلق على ما اليه الأمر سيؤول.....
..... فالثقة بالله كانت البستني ثوباً من السكينة لا يزول.....
..... وان كنت لا أدري ماذا يراد بنا.....
..... وعلى ماذا قد أبقونا.....
..... ولقد كانت الشهادة امنيتي.....
..... أمّا الان فأحسب انها قد بعدت عني.....
..... وكان ذلك مما يؤلمني.....

..... لقد كنت في وحدتي أقوم قائماً حتى أمل.....
..... وأجلس جالساً حتى أكل.....

.....ثم أوي الى ربي

.....وأبث له كربى

.....واناجى بمناجاة الامام الحسين

.....هون ما نزل بي أنه بعين الله

المحطة الثانية والستون

شغلني تفكير أساسي

في مثل هذا اليوم ٢٠^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

شغلني تفكير اساسي.....
ملك علي فكري واحساسي.....
بكتاي- تاريخ التشيع الفكري والسياسي - ^(٢).....
فقد كنت مشغولاً به.....
غارقاً في رحابه.....
مبالغاً في اهميته.....
معتقداً انه انجاز مهم.....
ربما تتغير به الامم! !!!.....

(١) ٢٠ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٢ اب ١٩٧٩ ميلادية

(٢) وقد تم طبع الكتاب بحمد الله تعالى.

حتى لقد دفعني هذا الشعور المتعظم
الى ان يكون همي المتفاقم.....
اذا خرجت من سجن الظالم
ان اكتب باقي اجزاء هذا البحر المتلاطم.....

والان بعد خمس وثلاثين عاماً
لم اوفق لأتمام باقي اجزاء هذا الكتاب
بل لم اجد له اولويه تستحق مني بذل الاتعاب.....
وتبين لي كم هي المبالغة في بعض افكارنا ..
والغفلة عن القيمة الحقيقية لادوارنا.....
فان انتصار هذا الدين ليس بما نكتب ونؤلف
او نجمع ونصنف.....
وانما هو تقدير رباني
فوق حدود تفكيرنا الإنساني.....
ومعه يجب ان نحتقر انفسنا
ولا نحسب لها وزنا.....

ونستغفر الله رب العالمين
مما يجول في خواطرننا من الغرور بالعناوين.....
فنحن كمثـل الذرة او اصغر منها
كما يقول امامنا زين العابدين^(١)

(١) دعاء الامام زين العابدين عليه السلام يوم عرفة (وَ أَنَا بَعْدُ أَقَلُّ الْأَقَلِّينَ ، وَ أَذَلُّ الْأَذَلِّينَ ، وَ مِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونَهَا).

المحطة الثالثة والستون

مازلت بها أكتب

في مثل هذا اليوم ٢١^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

ما زلت بها اكتب
وأكل وأشرب
ولي فيها الف مأرب
تلك هي يدي اليمنى
التي كانت سبب نجاتي في الأولى
والتي ارجو ان انال بها كتايي في الأخرى

في مثل هذا اليوم
وبعد ستين يوما من الايام

(١) ٢١ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٣ اب ١٩٧٩ ميلادية

.....خلالها قد التحمت العظام.
.....فكنت اشعر بالالتئام.
.....ذهبوا بي الى المستشفى لفك الحبس
.....واخرجوني مؤقتاً من الحبس
.....وما هي الا ساعة
.....حتى كانت يدي طليقة.
.....سائلة انيقة.
.....لم يجر بيننا وبين احد كلام
.....واعادوني الى السجن بلا آلام.
.....كل ذلك وابي مازال يقول
.....وهو في ساحة البيت يجول
.....ابني خاست ايده
.....ولم يكن يعلم بان ابنه كان محفوظاً بعين الله وتأيدته.
.....ولعمري تلك قصة فريدة
.....رأيت فيها اشياء عديدة.
.....فله الحمد على الطافه وتسديده
.....حمدا ارتجي تخليده.

..... لم يكن ما جرى علي مألوفاً
..... ولا بين السجناء معروفاً
..... ولا في سلوك البعث موصوفاً
..... بل كان محض عنايات اهلية
..... تجري معي في الصبح والعشية

المحطة الرابعة والستون

ولنعد الى قضية النصراني

في مثل هذا اليوم ٢٢^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

..... ولنعد الى قضية النصراني
..... فمذ نقلونا الى هذا القاطع الجديد.....
..... وضعوه في غرفة معزولة بجدار من خشب او من حديد.....
..... فكان لا يرى احدا ولا يراه احد.....
..... وانما نسمع صوته كل ساعة.....
..... وهو ينادي سيدي بيش الساعة؟.....
..... والله.. ان قلبي كان يتقطع لصوت هذا المسكين.....
..... وكأنه يريد ان يخرج من عزلته.....
..... ويسال ليانس بصوت اجابته.....

(١) ٢٢ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٤ اب ١٩٧٩ ميلادية

.....فهو لا تهمه الساعة
.....وانما يريد ان يشعر انه مع جماعة
.....ويخرج من وحدته الهلابة

.....قال لي أحدهم مرة
.....انه في غرفته بادي العورة
.....بلا قميص ولا وزرة
.....فقالوا انه صار مجنون
.....وهم عليه يضحكون
.....واولى بهم ان يكون
.....فهذا هو حال الانسان في ظل نظام البعث الملعون وانا لله وانا
.....اليه راجعون

.....لقد اخرجوه في مثل هذا اليوم للحلقة
.....وازالوا شعر راسه ولحيته التي غدت عملاقة
.....وفي ذلك راحة له من القمل واخلاقه

وأعادوه الى الغرفة وحيداً
ليذوق فيها من العذاب مزيداً
وسوف نعود اليه بالحديث جديداً
ولعمري لا أدري ماخبره بعد خروجنا من السجن
فقد قالوا أنه بقي وحيداً يبكي ويئن

المحطة الخامسة والستون

لم أكن أعرف لهذا السؤال جواباً
في مثل هذا اليوم ٢٣^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

كنت أبصر من فتحة صغيرة.....
في خلفية الغرفة الحقيرة.....
ابراجا عالية كهربائية.....
تشهد ان ههنا ملكا عظيم.....
ونظاما مستديم.....
وسلطانا مقيم.....

بينما رنَّ في اذني صراخ أحد المعذبين.....
وقد جاؤوا به قبل حين.....

(١) ٢٣ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٥ اب ١٩٧٩ ميلادية

وتلوت عليه سياط الجلادين.....
ونحن لا نراه.....
بل نسمع صراخه وبكاه.....
فارتعدت منا الابدان.....
وانهد له الجنان.....
واضطربت منا النفوس.....
وانخت لذلك الرؤوس.....

بيننا انا على هذا الحال.....
جال في ذهني هذا السؤال.....
كيف يسقط هذا النظام ومتى؟؟.....
وما يمكن ان نفعل نحن وما عسى؟؟؟.....
وهذا النظام قد مد في الارض جذوره.....
ورتب اموره.....
وشيد بنيانه وقصوره.....
ونحن افراد معدودون.....

والناس عتًا معرضون.....
وبدنياهم مشغولون
وبلهوها فرحون.....
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.....

الحقيقة لم اكن اعرف لهذا السؤال جواباً
ولا املك عنه خطاباً ولا كتاباً.....
سوى اليقين بالله ونصره.....
والتسليم لقضائه وقدره.....

فما مضت السنون والايام.....
الا وقد سقط النظام.....
وفرت الازلام
وصاروا كالانعام.....
فسبحان العليم العلام.....

المحطة السادسة والستون

وقائل يقول قاموا بمؤامرة

في مثل هذا اليوم ٢٤^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

ها هم جلاوزة الامن فرحون
يسرحون ويمرحون.....
وفي غيهم يعمهون.....
وقائل يقول قاموا بمؤامرة
وثاني يقول ضد الحزب والثورة.....
يبدو ان امراً مهماً قد حدث
في داخل أروقة حزب البعث.....

علمنا من هنا وهناك ان صدام

(١) ٢٤ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٦ اب ١٩٧٩ ميلادية

قام بإعدام.....
مجموعه من اعضاء القيادة القطرية.....
واخرين من القيادة القومية.....
فيهم مُحَمَّد محجوب و مُحَمَّد عايش.....
ومحي الشمري وعدنان الحمداني.....
وغيرهم من قيادات حزب البعث اللا انساني.....

لم يكن ثمة مؤامرة.....
وانما كانت تصفيات لفرض السيطرة.....
يقوم بها صدام.....
ثم يمررها على الراي العام.....
فيصفقوا له ويهتفون.....
وبأكاذيبه يصدقون.....
قلت وانا اراهم يضحكون.....
يا لهذا الشعب المسكين.....
لا يدري ما ينتظره بعد حين.....
اذا استحكم عليه صدام اللعين.....

المحطة السابعة والستون

لم أكن أعتقد أننا قد أخطأنا

في مثل هذا اليوم ٢٥^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

لم أكن أعتقد أننا قد أخطأنا
ولم أكن أسأل لماذا بهذه الورطة تورطنا
وكان عندي اليقين
اننا عملنا بما يرضي رب العالمين
ولم أكن أشك ان النظام كان سيعتقلنا
سواء تظاهروا أم كنا من الساكتين

ومازلت أذكر أبي وهو يوصيني بالحدز
قائلاً: ان أمامكم مصير خطر

(١) ٢٥ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٧ اب ١٩٧٩ ميلادية

ثم يقول باللغة العامية: يردس حيل الماشايفها.....
سوى انا بالتظاهر.....
نكون قد شاغلنا البعث تسعة اشهر.....
الى ان اطمأن من تصفية جبهة الداخل.....
والقضاء على الصدر واتباعه البواسل.....
ليشن الحرب بعدها على ايران.....
ويعضي في مسلسل الظلم والعدوان.....
بما يعني انا قد اخرنا المهجوم لعدة شهور.....
حتى اصبح اسقاط الجمهورية الاسلامية غير ميسور.....
لذا فان حركة الصدر لم تكن مستعجلة.....
بل كانت للعدوان على ايران مؤجلة.....
وكان النظام على كل الاحوال سيعتقله.....
وكان على الصدر ان يمسك بزمام المبادرة.....
وكان علينا ان نتظاهر له ونناصره.....
وكان امر الله قدرا مقدورا.....
والحمد لله اولا وأخيرا.....

..... هذا هو ما كتبتة الى اخي مظهر
..... عندما سألني وهو متحير
..... وارسلت الجواب عبر طريقنا سالف الذكر
..... وكان الله هو الساتر

المحطة الثامنة والستون

ليس لي اليها سبيل

في مثل هذا اليوم ٢٦^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

هيمن علي عظمي وحناني.....
ومشاعر الحب ملكت علي وجداني.....
يضيق صدري ولا ينطق لساني.....
فكنت أتمنى أن أرى أهلي أو تراني.....
لتعلم أنني سالم ومستريح بمكاني.....

ليس لي اليها سبيل.....
ولا يدلني عليها دليل.....
ولم أكن أدري هل أنهم قد عرفوا سلامتي.....

(١) ٢٦ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٨ اب ١٩٧٩ ميلادية

ووصلهم خبر دعائي ومناجاتي.....
أما أنا فلم يصلني من خبرهم شيء.....
من مات منهم ومن بقي حي؟.....

لقد كنت بحمد الله صبوراً.....
وبذكر الله مسروراً.....
ولكن قلبي اليوم يلقي ثوراً.....
ويصلي سعيراً.....
ويعاني لذكر الأهل والاحباب كثيراً.....
فهل الى لقياهم من سبيل؟.....
كلا. ليس لنا طريق الا عبر نافذة الاحلام.....
التي نراها في المنام.....

ولكن ما بالهم قد انقطعوا عني.....
هل جزعوا أم يئسوا مني؟.....
زوجتي التي أحبها كثيراً.....

أحسبها الان باكية.....
وقد أضحت بالية.....
فمن يمسح دموعها؟.....
ويداوي جروحها؟.....
وأنا عنها بعيد.....
في زنزاني وحيد.....
آه.. آه.....
وعدت لا شکو بثي وحزني الى الله.....

المحطة التاسعة والستون

فوجئنا بسماع أصوات الهلاهل

في مثل هذا اليوم ٢٧^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

فوجئنا بسماع اصوات الهلاهل
والهتافات والهوسات وما شاكل
كل ذلك من قاعة السجن الكبيرة
وكأنه قد حدثت قضية مثيرة

وفوجئنا بان الحناجر تهتف لصدام
بالمديح وعاطر الكلام
واذا بالسجناء اصبحوا يهيلون الثناء
لمن سجنهم وعذبهم وأذاقهم مُرَّ العناء
.....

(١) ٢٧ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ١٩ اب ١٩٧٩ ميلادية

.....سألنا السجنائين ما الذي حدث؟؟.....
.....فقالواجاء العفو العام.....
.....مكرمة من الرئيس صدام.....

.....لقد اشتد عجبي من هؤلاء المساكين.....
.....كيف يهتفون لمن ظلمهم وعذبهم العذاب المهين.....
.....وماتزال هتافاتهم في اذني ترن.....
.....وهوساتهم في مسامعي تون.....
.....صدام الغالي يلوگ انه.....
.....وهلهوله للبعث الصامد.....
.....وغيرها من الاباطيل والكلام الفاسد.....

.....ولا شك ان انفسنا حدثتنا على الفور.....
.....هل نحن مشمولون بالعفو ام هو علينا محظور؟.....
.....هذا ونحن لا سبيل لنا لمعرفة الخبر اليقين.....
.....ولا يمكن الوثوق بكلام السجنائين.....

أذكنا عن باقي السجناء مفصولين
وبالإعدام محكومين.....
والامر الى الله رب العالمين.....

المحطة السبعون

أحب الأسماء الى الله

في مثل هذا اليوم ٢٨^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

لم اكن اعلم ان هذين الاسمين هما من أحب الاسماء الإلهية.....
واحلى صفات الربوبية.....
لكني تعلقت بهما اشد تعلق.....
وصرت ادعو بهما دعاء الواله العاشق.....
واناجي في كل آن.....
قائلا يا- حنان- يا- منان-.....
لقد صرت اناذي بهذين الاسمين.....
من هو اكرم الاكرمين.....
واساله ان يدفع عني لؤم هؤلاء البعثيين.....

(١) ٢٨ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٠ اب ١٩٧٩ ميلادية

..... فاننا بين ايديهم سجين
..... أسمع منهم الكلام المهين

..... كان ذلك حين تعرضت الى مهانة من أحد السجانين
..... فعظم علي ان اسمع منه التحقير والتوهين
..... وكان ذلك عليّ أشد من ضرب السكاكين
..... فلما قدّر الله لي النجاة
..... والعودة الى الحياة
..... علمت من كلام الائمة المعصومين
..... استحباب الدعاء بهذين الاسمين
..... فله الحمد بهما في الاولين والآخرين

..... وأذكر أني نقلت هذه الحكاية على مسامع الجالسين
..... في مجلس عزاء الإمام الحسين
..... هنا في النجف الاشرف بعد أن عدنا اليها سالمين
..... وسقوط صدام اللعين

وبعد أكثر من عام حين كنت في طريق الهاشين.....
مع الملايين الذين يزحفون نحو الحسين.....
من العراقيين والإيرانيين.....
قال لي أحد خدام المواكب الحسينية.....
هل تدري سيد ما هذه المسيرة المليونية؟.....
قلت لا.....
قال: هذه هي قصة الحنان والمنان.....
التي ذكرتها لنا في شهر رمضان.....
فله الحمد على جميل صنعه.....
وجزيل كرمه.....

المحطة الحادي والسبعون

هل هي شجاعة أم حماقة؟

في مثل هذا اليوم ٢٩^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

لا أدري أهي شجاعة أم حماقة؟
حين أشرف عليّ من نافذة الغرفة أحد أفراد الأمن
فقال اشكر السيد الرئيس فانكم سوف تخرجون
لانكم بالعفو مشمولون !!

قلت له .. انا لا اشكر الا الله
فاستغرب من كلامي
وانسحب مسرعا من امامي

(١) ٢٩ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢١ اب ١٩٧٩ ميلادية

وما هي الا دقائق
حتى جائي مسؤوله الكبير
ومن وجهه الشر مستطير
فقال لي: انت لا تشكر السيد الرئيس ؟!!!
وكان علي ان اتخلص من هذه الشدة
فرما وقعت في ورطة ممتدة
فقلت له بكلام ناعم
ووجه باسم
ان الذي نقل لك ردودي
لم يفهم مرادي و مقصودي
فانما كنت اتحدث معه عن صلاتي وسجودي
فان السجود لا يكون الا لله
ونحن لا نسجد الا لله
وانت تعلم ان هذا كلام صحيح
ونحن ابناء الحوزة نتكلم بكلام فصيح
عن احكام الشرع بشكل صريح

ولكن هذا الغي لم ينقل لك كلامي بشكل صحيح.....
فاطمان الى كلامي وانصرف
وستر الله على حالي وعطف.....
فله الحمد على ما يأتي وما سلف.....

المحطة الثاني والسبعون

نذرت لله نذراً

في مثل هذا اليوم ٣٠^(١) رمضان ١٣٩٩ هـ

لما ابطأ علينا الفرج
بينما السجناء يخرجون في تصفيق وهرج ومرج
ولم نتأكد اننا سيفرج عنا؟ ...
ام اننا سنبقى في سجننا؟
نذرت لله نذراً
وجعلت على نفسي شكراً
اذا قَدَّرَ الله لي الفَرَج
ان أُحيي ليالي الجمعة لسته اشهر

(١) ٣٠ رمضان ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٢ اب ١٩٧٩ ميلادية

وأديم صلاة الليل بنفس هذا القدر.....
ولعمري ان ذلك امر يسير.....
والامر يستحق منا ما هو اكثر من ذلك بكثير.....
فالسهر بالعبادة وانت عند الاهل والعيال.....
هو أحلى وأهون ألف مرة من نوم في سجن بين يدي الاندال....
بل ان نقضي العمر كله ساهرين ليا ليه
هو حق علينا جزاء الفرج عنا من البعث وجلاديه.....
هذا هو ما يجعلني ابد الدهر شاكراً.....
ولفضل ربي ذاكراً.....

المحطة الثالثة والسبعون

أصبحنا نحسب الدقائق والثواني

في مثل هذا اليوم ١^(١) شوال ١٣٩٩ هـ

وجاء الاول من شوال
فتغير علينا الحال
فقد اصبحت الساعات علينا طويلة
ودقائقها وثوانها ثقيلة
أذ كنا قبل ذلك مستسلمين الى ما نحن فيه
صابرين على مر السجن ومآسيه
اما الان
فاصبحنا نحسب الدقائق والثوان
بانظار الفرج آنا بعد آن
.....

(١) شوال ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٣ اب ١٩٧٩ ميلادية

وربما شعرنا بضعف المعنويات
والعودة الى دنيا الماديات.....

فتحدثنا انا ومظهر
من شق الجدار المستتر.....
وقلت له يجب ان نعود الى ما كنا عليه
ولا ننهار اذا حدث ما لا نرتجيه.....
ولذا فاني قدصّمت على تحمل البقاء هنا سبعة اشهر.....
ولا ابالي اذا طال مكوثنا او تأخر.....
وسميت ما كان من ضعفنا بالانهيار
عزما منا على تغيير المسار.....
والعودة الى الاصطبار.....

ولكن مهما اردنا ان نقلع من انفسنا التفكير بالخروج.....
كان هاجس الفرج يهجم علينا من كل الفرج
الى ان اذن الله بالفرج عنا
ولو لا ذلك لكتنا قد هلكنا.....

المحطة الرابعة والسبعون

سوف أظهار بالمرض والانهيـار

في مثل هذا اليوم ٢^(١) شوال ١٣٩٩ هـ

قلت لأخيـنا مظهر
إذا كان خروجنا قد تقرر
فأنهم سينتظرون منا ما ينتظر
من التصفيق لصدام
والهتاف له بأحلى الكلام
ولكن أعلم يامظهر اني سوف لا اقدم لهم فعلاً
ولا اعطيهم مما يحبون قولاً
وسوف اظهر بالمرض والا نهيـار
واتكى عليك بالمشي والمسار
اما انت فافعل ما تشاء

(١) ٢ شوال ١٣٩٩ هـجـرية الموافق ٢٤ اب ١٩٧٩ ميلادية

تصفيقا او هتافا او ثناء.....

نعم.....هكذا قررت

وعلى الله توكلت.....

وشاء الله حين دعوني للخروج

لم يفرض علي ذلك احد من العلوج.....

وارى ان الله قد انساهم

وعن اذاي قد اعماهم.....

وكنت اراهم امامي صغارا

لاحرمه لهم عندي ولاوقاراً.....

وخرجت وعز الايمان يجللني

والثقة بالله تملؤني.....

فله الحمد اعلانا واسرارا

وله الشكر خفية وجهارا.....

المحطة الخامسة والسبعون

لقد اتصل بوالدي هاتفياً

في مثل هذا اليوم ٣^(١) شوال ١٣٩٩ هـ

وفي اليوم الثالث من شوال.....
أذن الله بالفرج عنا بأحسن حال.....
فجاء النداء باسمائنا.....
فأسرعت بالاجابة قلوبنا قبل أقدامنا.....
وما كنا لغير الله شاكرين.....
ولا لغير فضله ذاكرين.....
وقدموا لي خمسين ديناراً فرفضت قبولها.....
لئلا يكن في قلبي ذرة تعلق بمن أهداها.....
وأخذها مظهر.....
فتقاسمناها بعدئذ لأجور السفر.....

(١) ٣ شوال ١٣٩٩ هجرية الموافق ٢٥ اب ١٩٧٩ ميلادية

هو يذهب الى دىالى
وأنا أرجع الى النجف.....

لقد أتصل بوالدي هاتفياً.....
ربما كان ذلك فاضل البراك.....
وهو للدم سقّاك.....
وقال له هل تحب أن تتكلم مع ابنك؟.....
كان ذلك حين دعينا مساء هذا اليوم.....
الى غرفة المدير العام.....
الذي أبلغنا باننا مشمولون بعفو السيد الرئيس.....
واننا سنخرج من السجن التعيس.....

كيف تلقى والدي هذا الكلام.....
وهل يصدق ان ابنه سينجو من الإعدام؟.....
وهل سيلقاه عن قريب حياً بين الانام؟.....
أم سيستلم ابنه جثة هامدة.....
بأيدي عصابة البعث الحاكمة؟.....
لكنه اطمئن كثيراً.....
حين كلمته عبر الهاتف يسيراً.....

..... فعاد قلبه مسروراً.

..... وحين دخلت المنزل بعد ساعتين.

..... كان الاقرباء مجتمعين.

..... فحين شاهدوني خروا لله ساجدين.

..... وعلا منهم البكاء والالين.

..... وتحول المجلس من فرح وسرور.

..... الى دموع وآهات تفسر الصخور.

..... فقد كان منظري.

..... بعد تساقط شعري.

..... كمن عاد اليهم من القبور.

..... والحمد لله مدبر الأمور.



(الشهيد العلامة السيد حسن القبانجي)

الخاتمة

دروس وعبر

كان لنا في هذه الرحلة مجموعة دروس وعبر.....
جديرة بان تُسَطَّر وتُذَكَّر.....

أولها: الدعاء.....
وأثره في كشف البلاء.....
فقد جاء في الحديث أنه يرد القضاء المبرم.....
وقد رأيت منه ما يقلع الجبل الاشم.....
وثانيها: الإرادة الالهية.....
فهي فوق كل قرار أو قضية.....
وهيها أن يحدث شئ في الوجود بدون تلك المشية.....
وثالثها: إنتصار هذا الدين.....

وان الله تعالى سيحبط كيد الكافرين.....

فلا بد لكلمة الدين من الظهور.....

ومكر أولئك هو يبور.....

ورابعها: الخير فيما يقع.....

حتى اذا كنا نهرب منه ونفزع.....

فان الله يرعى عباده المؤمنين.....

وهو يلطف بهم في كل حين.....

حتى وان كنا عن طبيعة ذلك اللطف غافلين.....

وخامسها: ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.....

لا يقدم أجلاً ولا يؤخر.....

اذ ان لكل نفس اجلاً مستقر.....

ولكل أجل كتاب.....

علمه عند رب الارباب.....

وسادسها: ظلامة المؤمنين.....

واجرام البعثين.....

وعداؤهم لهذا الدين.....

وسلبهم لحريات المواطنين.....
فلم يكن لنا في انتفاضة رجب أي مطلب سياسي.....
ولم نكن نزاحمهم على الكراسي.....
لكنهم لا يريدون ان يبقوا لهذا الدين باقية.....
ولا يريدون ان تكون كلمة الله هي العالية.....
وسابعها: دور العلماء والمرجعية.....
في تصحيح مسار الشعوب الإسلامية.....
وهدايتها نحو السبل السوية.....
فلولا قيام مراجع الدين
لم يكن لنا في انتفاضة رجب أو شعبان أثر ولا عين.....
ولما سقط نظام صدام اللعين.....
والحمد لله رب العالمين.....

الفهرست

المقدمة.....	٢
المحطة ١ / في النجف تظاهرة جماهيرية.....	٧
المحطة ٢ / أنت محكوم بالاعدام.....	١٢
المحطة ٣ / غمز لي بعينه.....	١٦
المحطة ٤ / سرير السيد قاسم شبر.....	١٩
المحطة ٥ / ابني خاست ايده.....	٢٣
المحطة ٦ / مازلت أراه لطفاً جلياً.....	٢٧
المحطة ٧ / شاهدنا الشيخ مهدي السماوي.....	٣٠
المحطة ٨ / إعادة الكسر والتجبر.....	٣٤
المحطة ٩ / حبوب تنوم الجمل.....	٣٧
المحطة ١٠ / والله أنا ما اصلي.....	٤٠
المحطة ١١ / امهلوني دقائق عشرة.....	٤٢
المحطة ١٢ / هل تريد ان تكسبني.....	٤٦
المحطة ١٣ / سلمت امري الى الله.....	٤٩
المحطة ١٤ / أطلب بذلك راحة قليلة.....	٥٢
المحطة ١٥ / لاجمال للهروب.....	٥٥
المحطة ١٦ / ولكن الله قد اخفى أمره.....	٥٧
المحطة ١٧ / في قفص الاتهام.....	٥٩
المحطة ١٨ / أربعة عشر الف مرة.....	٦٧
المحطة ١٩ / الرجل في عالم آخر.....	٧٢

- المحطة ٢٠ / لقد قبض علينا سبب اعتقاله ٧٤
- المحطة ٢١ / أبو راضي راضي ٧٧
- المحطة ٢٢ / رؤيا في المنام ٨٠
- المحطة ٢٣ / رؤيا في المنام ٨٢
- المحطة ٢٤ / نالت بعد الشهادة ٨٦
- المحطة ٢٥ / يسأل الله اللقاء بالحسين ٨٩
- المحطة ٢٦ / أدعية مستجابة ٩٣
- المحطة ٢٧ / تنفيذ حكم الاعدام ٩٦
- المحطة ٢٨ / بقينا وحدنا ٩٩
- المحطة ٢٩ / في غرفة صغيرة ١٠١
- المحطة ٣٠ / الخوف من الانفرادي ١٠٤
- المحطة ٣١ / تقاسمنا القرآن ١٠٦
- المحطة ٣٢ / أمّا أخونا مظهر ١٠٩
- المحطة ٣٣ / سألته أن يفرغني لعبادته ١١٢
- المحطة ٣٤ / حولي كتابات ورسوم ١١٦
- المحطة ٣٥ / سمعنا صوت المدفعية ١١٩
- المحطة ٣٦ / الشوق الى الاهل ١٢٢
- المحطة ٣٧ / دعوا لي برطب ولبن ١٢٤
- المحطة ٣٨ / أرى تساقط شعري ١٢٨
- المحطة ٣٩ / وحين غاب عني الطبيب ١٣٢
- المحطة ٤٠ / لقاء يومي عبر النافذة ١٣٥

- المحطة ٤١ / الشمر ميقبل..... ١٣٨
- المحطة ٤٢ / رجل نصراني..... ١٤١
- المحطة ٤٣ / دخل علينا شهر الصيام..... ١٤٤
- المحطة ٤٤ / كان هذا برنامجي كل ليلة..... ١٤٧
- المحطة ٤٥ / لا ادخن السيكارة..... ١٤٩
- المحطة ٤٦ / أطل علينا بصورة مثيرة..... ١٥١
- المحطة ٤٧ / أسأله أن ينقلني..... ١٥٥
- المحطة ٤٨ / فما كان من دعائنا ما كان..... ١٥٧
- المحطة ٤٩ / اكتشف لنا مظهر طريقة جديدة..... ١٦٠
- المحطة ٥٠ / يستنسخ لهم كتابات..... ١٦٢
- المحطة ٥١ / ناداني من يقب الجدار..... ١٦٤
- المحطة ٥٢ / لم أكن شاعراً..... ١٦٧
- المحطة ٥٣ / رؤيا الشهيدين..... ١٧٠
- المحطة ٥٤ / استذكرت ماجاءت به الاستخارة..... ١٧٢
- المحطة ٥٥ / لم تكن يدي كسيرة..... ١٧٥
- المحطة ٥٦ / ضيعت فرصة عمري..... ١٧٨
- المحطة ٥٧ / كاس من شراب البرتقال..... ١٨٠
- المحطة ٥٨ / رجل من الهند او الباكستان..... ١٨٢
- المحطة ٥٩ / طريقة جديدة لجمع الماء..... ١٨٥
- المحطة ٦٠ / قطرات من اذني..... ١٨٧
- المحطة ٦١ / ناجيت كاشف الكرب..... ١٨٩

المحطة ٦٢ / شغلني تفكير أساسي.....	١٩٢
المحطة ٦٣ / مازلت بها اكتب.....	١٩٥
المحطة ٦٤ / ولنعد الى قضية النصرائي.....	١٩٨
المحطة ٦٥ / لم أكن اعرف لهذا السؤال جواباً.....	٢٠١
المحطة ٦٦ / وقائل يقول قاموا بمؤامرة.....	٢٠٤
المحطة ٦٧ / لم أكن اعتقد اننا قد اخطانا.....	٢٠٦
المحطة ٦٨ / ليس لي اليها سبيل.....	٢٠٩
المحطة ٦٩ / فوجئنا بسماع أصوات الهلاهل.....	٢١٢
المحطة ٧٠ / أحب الأسماء الى الله.....	٢١٥
المحطة ٧١ / هل هي شجاعة أم حماقة؟.....	٢١٨
المحطة ٧٢ / هل نذرت له نذراً؟.....	٢٢١
المحطة ٧٣ / أصبحنا نحسب الدقائق والثواني.....	٢٢٣
المحطة ٧٤ / سوف اتظاهر بالمرض والاختيار.....	٢٢٥
المحطة ٧٥ / لقد اتصل بوالدي هاتفياً.....	٢٢٧
دروس وعبر.....	٢٣٠
الفهرس.....	٢٣٣